

رسائل جغرافية

٢٨٦

النباتات الفطرية في جزيرة العرب
في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم
الطُرُوث - الدُّونُون - الضُّغْبُوس وما شابههم

د. زيد عبد الله الزيد

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

محرم ١٤٢٥ هـ
مارس ٢٠٠٤ م



طبع بتدعيم كريم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النباتات الفطرية في جزيرة العرب

في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم

الطُرْتُوثُ - الذُّؤُنُونُ - الضُّغْبُوسُ وما شابههم

د. زيد عبد الله الزيد

مقدمة

أطلق العرب القدماء تسمية الكمأة على معظم النباتات الفطرية، ما نشأ وتكوّن داخل التربة كالكمأة والفقع وأنواعهما، أو ما خرج أجزاء منها فوق سطح الأرض من النبات طال أم قصر، وقالوا عن الطرائيث والذآنين والضغابيس وما شابههم - مضمون هذا البحث - أنها من جنس الكمأة.

خلط القدماء من اللغويين في معاجمهم، وأهل الاختصاص من علماء النبات في كتبهم بين أنواع مختلفة من النباتات الفطرية تخرج فوق سطح التربة، مما يعسر الفصل بينهم، وهذا البحث فيه محاولة متواضعة للتفريق بين الأجناس المختلفة والتي يجمعها في بعض الأحيان اسم

واحد سواء تشابه النبات أو اختلف، أو أجناس مختلفة في الشكل والحجم والاسم. أسماء هذه الفطريات، والنباتات التي تنمو في أصولها وأجوافها، هي الأسماء القديمة التي عرفها العرب في وقتهم، تغيرت تسمية بعضها مع تطور الزمن إلى تسميات مختلفة، يعود ذلك إلى تسمية أهل المكان أو إلى تعدد لهجات العرب، وقد أشير إلى المصادر الحديثة والقديمة في هذه التسميات للمقارنة بينها. لا يستقصي البحث جميع ما يتعلق بهذه الفطريات، وإنما تفريق وتعريف وفرز وترتيب بين هذه الروايات المتعددة، المتداخلة التعريف بين أجناس مختلفة وضعت تحت عنوان واحد أو أكثر، هذه محاولة مجتهد قد يصيب ويخطأ فيأتي دور أهل الاختصاص بالنبات لتصحيح معلومة وردت خطأ أو إثباتها في حال صحتها. أرجو أن تضيف هذه المحاولة المتواضعة لبنة إلى تراثنا العربي في موضوع النباتات، جُمعت ورتبت من مصادر قديمة من معاجم اللغة والشعر والنثر.

* * *

الفصل الأول

أولاً : الفصل الزمني لنزول الأمطار المناسبة لنبات الفطريات فوق سطح الأرض: الخريف - الربيع الأول^(١)؛

لم تذكر المراجع القديمة بالتحديد الزمن الذي تنزل فيه الأمطار لنبات هذه الفطريات، وإنما أسهبت في الحديث عن الكمأة عامة، والعرب تطلق الكمأة على جميع الفطريات، سواء ما نبت منها ونشأ داخل التربة كالكمأة والفقع وأنواعهما، أو ما ظهر فوق سطح الأرض كالطرثوث والذؤنون وما شابههما من أجناس تختلف معهما من حيث الشكل أو الحجم أو الطعم، وعليه يمكن قياس ما قيل عن الكمأة عموماً على هذه النباتات الفطرية. يُسمَّى هذا الفصل الذي تنزل فيه الأمطار عند العرب بالربيع الأول، وهو الذي يأتي بعد القيظ، ثم يتبعه الشتاء، بينما يُسمى عند العامة والفرس بالخريف، وهو أحد فصول السنة، لأن الثمار تخترف فيه، أي تُجَنَّى وتُدرك ويأتي بعده الشتاء^(٢) أما العرب فالخريف عندهم المطر يقع في ذلك الفصل وليس الزمن، ويأتي في نهاية القيظ. قال الأصمعي: «أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخريف وهو الذي يأتي عند صرام

(١) ويسمى أيضاً الربيع الثاني على أن زمن الكلا والنبات هو الربيع الأول ويأتي بعد الشتاء، انظر المعاجم اللغوية (ربيع).

(٢) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم (ربيع) (خرف)، أدب الكاتب ٢٦.

النخل»^(١)، وقال أبو حنيفة وابن كناسه أبو يحيى: «الخريف اسم مطر آخر القيظ، وليس الزمان، ثم سُمِّي الناس الزمان به فجَرَى^(٢)، وكلهم يُجمعون على الخريف هو الربيع، ومن العرب من سُمِّي مطر هذا الفصل ربيعاً وخريفاً ووسمياً^(٣)، وسماه العرب ربيعاً: لأن أول المطر يكون فيه (أي الخريف)، ثم بعده الشتاء^(٤).

يدخل الربيع الأول (الخريف) عند العرب لثلاث ليال تخلو من أيلول (سبتمبر) إلى وقت دخول الشتاء في ثلاث من كانون الأول (ديسمبر)^(٥).

ثانياً: أسماء الأمطار المناسبة لنبات الكمأة عامة في الربيع الأول:

١ - الوسمي: مطر الربيع الأول بعد الخريف أو الخَرْفِي في البرد لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها، أثراً في أول السنة^(٦) قالوا:

(١) اللسان والتاج والتهذيب (خرف)، المخصص ٧٨/٩، الغريب المصنف م ١، ج ٢، ص ٤٩٩.

(٢) اللسان والتاج والمحكم (خرف) المخصص ٨٠/٩، الأزمنة والأمكنة ١٧٠/١، ١٧٥، ٢٠٣، الأنواء ١٠٤.

(٣) اللسان والمحكم (ربيع) أدب الكاتب ٢٦، الأنواء ١١٥.

(٤) التهذيب واللسان والتاج (ربيع)، الأنواء ١٠٤.

(٥) الأزمنة والأنواء ٩٧، الأنواء ١٠٤، الأزمنة والأمكنة ١٧٤/١، ٢٠٢، دخول فصل الخريف عند أهل الرصد المحدث في الإسلام ومذهب الأعاجم وأصحاب الحساب يتأخر دخوله ونهايته بعدد من الأيام، انظر الأزمنة والأنواء ١٧٦-٧، ١٠٢، ١٠٤، الأنواء ١٠١ - ٢، الأزمنة والأمكنة ١٧٨/١، ٢٠٤، ٢٨٤/٢، انظر جدول الفصول على اختلاف الآراء في الآثار الباقية ٣٢٧.

(٦) اللسان والتاج والتهذيب (وسم).

وبمطر الوسمي تخبب الأرض، وبه تنبت الكمأة، وقال أبو حنيفة: وأن أنجع الأمطار للكمأة أمطار الوسمي^(١) وقد وُسمت الأرض وأرض موسومة: أصابها مطر الوسمي، والوسمي منسوب إلى وسمه الأرض بالنبات^(٢).

وأول مطر الوسمي: سقوط نوء مؤخر فرغ الدلو، لإثنتين وعشرين ليلة تمضي من أيلول (سبتمبر)، وآخره سقوط نجم الثريا (النجم)، ثلاث عشرة تخلو من تشرين الثاني (نوفمبر)^(٣).

٢ - العهد والعهد والعهاد: اختلف القدماء في وقت نزول مطر العهد إلى أقوال منها: أنه أول المطر قبل أن يشتد القر، أو المطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها، وقال ابن الأعرابي: العهد أول المطر الوسمي، وقال بعض العرب: العهد من الوسمي وأوائل الأمطار يكون ذخراً في الأرض تضرب لها العروق وتُسبِط (تمتد) الأرض بالخضرة، وقال الخليل: العهد من المطر أن يكون الوسمي قد مضى قبله...، وأضاف ابن فارس: كأن المطر وسم الأرض أولاً وتعدّها ثانياً، أي احتفظ بها فأتاها وأقبل عليها، وقيل: أنجع

(١) الأنواء ١١٧، النبات ٧١.

(٢) اللسان والتاج والأساس والصحاح (وسم)، الأنواء ١١٥ - ١١٦.

(٣) الأزمنة والأمكنة ١/١٨٦، ١٩٨ - ٢٠٠؛ ٢/٨٦، ٢٨٣، الأنواء ١١٦، ٨٣، ٢٦، المخصص ٩/٨٠، عجائب المخلوقات ١/٨٢ - ٨٣، اللسان والتاج والتهذيب (وسم)، حدد الفلكي صالح محمد العجيرتي وقت مطر الوسمي في الكويت: أوله في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ونهايته في ٥ كانون الأول (ديسمبر).

المطر في النبت العهد^(١) وجاء في الشعر أن العهد من الوسمي.

قال الراعي النميري:

يَغْلُو عَهَاداً مِنَ الْوَسْمِيِّ زَيْنَهُ أَلْوَانُ ذِي صَبَحٍ مُكََاوُهُ غَرْدُ^(٢)

٣ - الْفَتْحُ وَالْفَتْحَةُ وَالْجَمْعُ فَتُوح: قيل أول مطر الوسمي، أو أول المطر مطلقاً، رُسِمَ مطر الوسمي الْفَتْحُ^(٣).

٤ - مطر الصَّفْرِيَّة؛ قيل يأتي عند تولي الحرّ أو القيظ إلى إقبال البرد أو الشتاء، وقال الخليل: الصَّفْرِيَّة زمان بين الخريف والوسمي^(٤) وحدد أبو زيد الأنصاري وقته بقوله: أول الصفرية طلوع سهيل وآخره طلوع السمّاك، وقال ابن قتيبة: يقال لأول الأمطار عند طلوع سهيل، صَفْرُ^(٥) ومن العرب من مدد الفترة الزمنية للصفرى حيث قال ابن الأعرابي، الصفرية: مطر يأتي من لدن طلوع سهيل إلى سقوط الذراع، حيث يشتد البرد، حينئذ يكون النتائج محموداً، وتسمى

(١) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم والعين والمقاييس (عهد)، الأنواء ١١٦ الجيم ٢/ ٣٣٦، الكامل للمبرد ٩٢٨/٢.

(٢) ديوان الراعي (١٧) ص ٦٨ (١٣)، وكذلك في شعر زهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوان زهير ٣٨٢ (٤)، الجيم ٣٣٦/٢، وفي شعر ذي الرمة انظر ديوانه ١ (٩) ٢٩٠ (٥).

(٣) اللسان والتاج والاساس والمحكم (فتح).

(٤) اللسان والتاج والتهذيب والعين (صفر)، المخصص ١٠/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٥) كتاب المطر ١٠١، اللسان والتاج والتهذيب (صفر)، الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩٩، ٨٦/٢ - ٨٧، الأنواء ١١٧.

أمطار هذا الوقت صفرية^(١)، يطلع سهيل في الحجاز ما بين تسع إلى أربع عشرة من آب (أغسطس)، ويطلع في العراق في ثمان وعشرين من آب (أغسطس)، ويطلع السّمك الأعزل لخمس ليال يمضين من تشرين الأول (أكتوبر)، ويسقط الذراع لأربع ليال تمضي من كانون الآخر (يناير)^(٢)، وقال الأبيّ في كتاب الدُر: يُسمّي العرب مطر الصفرية بالوسميّ، وأوله عندهم سقوط عرقوة الدلو السفلى (مؤخر الدلو)، وآخره سقوط الهقعة^(٣) ويسقط فرغ الدلو المؤخر أو عرقوة الدلو السفلى لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من أيلول (سبتمبر)، وتسقط الهقعة لتسع ليال تخلو من كانون الأول (ديسمبر)^(٤).

٥ - **مطر الوليّ:** قيل هو المطر الذي يأتي بعد مطر الوسميّ ولا ينفع الوسميّ إلا بالوليّ، لأن أول الوسميّ يقع وللحر سلطان فيعجل النبات وإن لم يأت الوليّ جفّ، وسمّي ولياً لأنه يلي الوسميّ، أي يقرب منه ويجيء بعده في صميم الشتاء، وقيل الوليّ هو العهد يكون الوسميّ قد مضى قبله، أو هو الذي يلي العهد من

(١) التهذيب واللسان والتاج (صفر).

(٢) الأزمنة والأمكنة ٣٨١/٢، الأنواء ١٥٣، ٦٤، ٤٩، وانظر جدول طلوع الأنواء وسقوطها الملحق بالمقدمة، الأزمنة والأنواء ١٧٢، ١٧٥، اللسان والتاج (سهل)، وفي حساب الفلكي صالح محمد العجيرتي: يطلع سهيل في الكويت لأربع وعشرين ليلة تمضي من آب (أغسطس) وآخره في أربع عشرة من تشرين الأول (أكتوبر).

(٣) صبح الأعشى ٤١٤/٢.

(٤) الأنواء ٤١، ٨٣.

الأمطار أي يتصل به، وقيل إذا أخطأ الأرض الوسمي كله وصدر
الولي قفى ذلك الشتاء بكليته وإصراده (شدة برده) فذلك المَحْلُ
لا شك فيه، المجلي^(١).

وحدد ابن كناسة وأبو حنيفة وقت مطر الولي بسقوط نوئي الدبران
والهقعة^(٢)، وقال القزويني: يأتي مطر الولي بطلوع السماك الأعزل
ونؤوه غزير قلما يخلف مطره^(٣) وسقوط الدبران لست وعشرين ليلة
تخلو من تشرين الآخر (نوفمبر)، وتسقط الهقعة لتسع ليال تخلو من
كانون الأول (ديسمبر)، وطلوع السماك الأعزل لخمس ليال يمضين من
تشرين الأول (أكتوبر)^(٤) وفرق الشعراء بين نجوم الوسمي والولي، فقال
العجاج:

جَادَ لَهُ بِالذُّبْلِ الْوَسْمِيَّ مِنْ بَاكِرِ الْأَشْرَاطِ أَشْرَاطِي
مِنَ الثُّرَيَّا انْقَضَ أَوْذُلُوِي وَبِالْحَجُورِ وَثْنَى الْوَلِيَّ

وقال ابن قتيبة: فعدد أنواء الوسمي من الدلو إلى الثريا، وثنى الولي
فجعله لوقت معلوم غير الوسمي^(٥).

(١) الأنواء ١١٦ - ٧، اللسان والصحاح والتاج والمقاييس (ولي)، اللسان والتاج (وسم)،

اللسان والتاج والتهذيب والعين (عهد)، الأزمنة والأمكنة ١٢١/٢.

(٢) الأنواء ١١٥ - ٦، الأزمنة والأمكنة ٢٠٠/١، المخصص ٨٠/٩.

(٣) عجائب المخلوقات ٨١/١ - ٨٢.

(٤) الأنواء ٤٠، ٤١، ٦٤.

(٥) ديوان العجاج ١ (٢٥) ٥٠٥ - ٦ (٧٨ - ٩٢)، الأنواء ١١٦، وقال شعراء آخرون بمثل

ذلك، انظر الأنواء ١١٦، ديوان ذي الرمة ٢ (٣٢) ١٠٤٦ (٧١)، جمهرة اللغة ٣/١٧٨،

ديوان جرير ٢ (٢٠٤) ٦٨٨ - ٩ (١٠). الألف باء ٥٥٩/٢ - ٥٦٠.

أوقات نزول الأمطار بطلوع الأنواء أو سقوطها:

الطلوع

أول مطر الصفريّة	سهيل ٩ - ٢٨ آب (أغسطس)
مطر الصفريّة والوطني	السّمك الأعزل ٥ تشرين الأول (أكتوبر) آخر الصفريّ.

السقوط

مطر الصفريّة والوطني	مؤخر فرغ الدلو ٢٢ أيلول (سبتمبر) أول الوسمي والصفريّ.
مطر الصفريّة والوطني	الشربا ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) آخر الوسمي.
مطر الصفريّة والوطني	الدبران ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر)
مطر الصفريّة والوطني	الهقعة ٩ كانون الأول (ديسمبر) آخر الصفريّ.
مطر الصفريّة	الذراع ٤ كانون الآخر (يناير) آخر الصفريّ.

* * *

الفصل الثاني

أولاً : الطرثوث وأنواعه:

أ - طرثوث البادية: واحده طُرْثُوثٌ وطُرْثُوثَةٌ والجمع طَرَاثِثٌ^(١).

قال أبو زياد الكلابي الأعرابي: الطرثيث تدعى فقوعاً لأن الأرض تفقع عنها (أي تنشق) من غير أصل ولا نبت ولا بقل ولا شجر ولا ثمر ولا جَبْئَة (ما فوق البقل ودون الشجر) كأنه من جنس الكمأة، أو جنس من الفطر وليس به^(٢)

ويقال هذا أفقوع طرثوث، مما تَنَفَّقِع عنه الأرض: أي تنشق^(٣). وقال أبو علي القالي وابن السكيت: الطرثوث نبت يشبه القِثَاء^(٤) ووصفه داود الأنطاكي فقال: نبت يرتفع كالورقة الملفوفة، وأصله قطع حمر خشنة كالفطر إلى قَبْض (تناول الشيء بجمع الكف) وَغَضَاضَة (أي نضارة وطراوة)^(٥).

(١) اللسان والتاج وتكملة الصغاني والعين (طرث)، النبات للأصمعي ٢٠، تهذيب إصلاح المنطق ١١٠.

(٢) النبات ٧٤، ٧٧، الأمالي للقالي ١٧٣/٢، اللسان والتاج (طرث).

(٣) التاج (فقع).

(٤) الأمالي ٣٥/١، كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ٢٣٠/١.

(٥) تذكرة أولي الأبواب (طرثيث) ٥٦٤/١، وجاء فيه (قطع حمر خشبية كالفطر)، والتصحيح من أقرب الموارد (طرثوث) ٧٠٠/١، وفيه يرتفع كالدرقة، بالبدال المهملة.

قال الليث: نبات كالفطر مستطيل دقيق، وقال غيره: على طول الذراع وربما طال وربما قصر، لا ورق له ولا ثمر مستدير الرأس، ييس^(١).

ب - وفرّق الأزهرّي بين طرثوث البادية السابق وطرثوث آخر يُسمّى الرّيباس، ينبت في جبال خرسان، حامض الطعم له ورق عريض، لذلك قال عنه شُمّر: لا أعرف للرّيباس اسماً عربياً، وأضاف الأزهرّي: وفي رستاق نيسابور قرية يقال لها طُرْشيزُ، وتكتب طُرْثيث أو طُرْثيث^(٢).

الرّيباسُ: نبت له عساليج غُصّة إلى الخُصرة، عِراضُ الورق، طعمها حامض شديد الحموضة، مع قبض، ينبت في الجبال ذوات الثلوج، والبلاد الباردة من غير زرع، له منافع جَمّة^(٣).

وجاء في الشعر عن الرّيباس قول المرادي:

ومكنونة من بنات الثرى تجتمع في البابِ خُطابُها
تمدّ يداً برَزّت كُفُها بحر الزمرّدِ عِنايُها^(٤)

ج - جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه (حتى ينبت اللحم على أجسادهم كما تنبت الطرائث على وجه الأرض).

(١) العين والتهذيب واللسان والتاج (طرثوث)، النبات ٧٧، ٨٤.

(٢) التهذيب واللسان والتاج وتكملة الصغاني (طرثوث) وجاء في التكملة (طرثيز بالثاء بدلاً من طرثيز).

(٣) التاج والعباب (ريس).

(٤) محاضرات الأدباء ٥٨٤/٤، نهاية الأرب ٦٥/١١ وفيه أشعار أخرى عن الرّيباس.

قال ابن الأثير: هو نبت ينبسط على وجه الأرض كالْفُطْر^(١).

ربما المراد بالطرائث هنا: الحُرْبُث (أو الحُثْرُب) وهو نبت يَنْبَسِطُ على الأرض له ورق طوال، دقاق بينها ورق صغار، وهو طيب الرائحة من أحرار البقل، ينبت في السهل، ولا ينبت إلا في جلد، وهو أسود، وزهرته بيضاء، وقيل الحُرْبُث بقلة نحو الأيهقان صفراء غبراء تعجب المال. وهو يتسَطَّح قُضباناً، شبه شاعر لَمَمَ الصُّبيان في سوادها بالحُرْبُث: غَرَّكَ مِنْي شَعَثِي وَلَبَثِي وَلِمَمَ حَوْلَكَ مِثْلُ الحُرْبُثِ^(٢) مكانه من الأرض: قال الأزهرى: طرثوث البادية منبته الرمال، وسهولة الأرض، وله نقض تنشق عنه الأرض وهو يُنْقَضُ في الأرض تنقيضاً^(٣).

وهو يكثر بالمدينة وما قاربها^(٤).

ما حوله من النباتات المتقاربة الشبه مع اختلاف تسميتها عند العرب.

١ - أ - الثَّدَاء: ومفرده ثُدَاءة قال بعض الرواة: الطرثوث ينبت في الثَّدَاء، أو ينبت في أصله الطرائث.

(١) النهاية في غريب الحديث (طرث) ١١٧/٣، اللسان (طرث).

(٢) اللسان والتاج والمحكم (حربث) المحكم (حرب)، النبات للأصمعي ١٣ - ١٤، تذكرة أولي الأبواب (حربث) ٢٧٨/١.

(٣) التهذيب واللسان والتاج (طرث)، النبات للأصمعي ١٩ - ٢٠، النبات ٨٤، المخصص ٢/١٢، جمهرة اللغة ٣٩/٢، ٣٨٤/٣.

(٤) تهذيب إصلاح المنطق ١١٠.

قال أبو زياد الأعرابي عن الثداء: نبت له ورق كأنه ورق الكراث، وقضبان طوال، ونباتها نبات الإذخر، غير أنه أطول وأعرض، بُدْقُها الناس وهي رطبة، فيَتَّخِذُونَ منها أرشية يسقون بها، وقال مَرَّةً وغيره: هي شجرة طيبة يحبها المال ويأكلها وكذلك المَعَز، وأصوله بيض حلوة، وله نَوْرٌ مثل نَوْرِ الخِطْمِيِّ الأبيض، في أصله شيء من حُمْرة سيرة، وعلى أصله قشور كثيرة تتقد بها النار وتكون الثَّدَاءة مثل قِعدة الصبِّي، وهو من الرُّبْل، وقال الأصمعيّ أنه من نبات السهل^(١)

ب - الثَّدَاء = المصاص واحدته مُصَاصَةٌ:

فَرَّقَ أعرابيّ بينهما فقال: الثَّدَاء مادام رطباً فإذا جف فهو مُصَاص، أي يبيس الثداء، وعَرَفَهُ الأزهريّ بقوله: المُصَاصُ نبت له قشور كثيرة يابسة، وهو ثَقُوبٌ جيد (ما يوقد به من دقاق العود) ويقال له المُصَاخ وهو الثداء.

وقال أبو حنيفة، المُصَاص: نبات ينبُتُ خيطاناً دِقَاقاً، ولِلينِهِ ومَتَانَتِهِ يخرز به، فيؤخذ وَيُدَقُّ على الفَرَازِيم حتى يَلِين، وقيل نبت يعظُم حتى تُفْتَل من لحائه الأرشية، وحباله جياذ ويعمل منه الحُصْر، وقيل المصاص: شجر على نَبْتَةِ الكَوْلَان، أو مثل الكولان، ينبُتُ في الرمل،

(١) النبات ٨٢، ٢٥٠، النبات للأصمعيّ ١٩ - ٢٠، اللسان والتاج (ثدا)، القاموس (الثناء)، التهذيب (ثدى)، المخصص ١١/١٥٨، ٢/١٢، سفر السعادة ١/١٩٣، وفي التاج (ثدا) (نجذ) هو الأَشْتَرغاز الأبيض وَرَنْجَبِيل المعجم، وعِرْقُ الأَنْجَدَانِ الخرساني، وفي معجم الألفاظ الفارسية ص ١٠ (الأشترغاز) مركب من أشر: أي حمل، ومن غاز أي شوك، وقال الأزهري في التهذيب (ثدى) ويسميه أهل هراة بالفارسية دليزاد، وفي الرُّبْل، أنظر النبات للأصمعيّ ٢٦، اللسان والتاج (ربل).

وقيل أن نبات المصاص نحو نبات الإذخر، وقيل إذا نَبَت الثداء بالدهناء فمصاص، وهو والثداء واحد^(١).

ج - الثداء = القَيْصُومُ: قيل الثَّدَاءُ إِذَا نَبَتَ بكَاطِمَةً: فقيصوم^(٢) واحده قَيْصُومَةٌ، وهو ما طال من العشب، وهو صنفان، ذكر وأنثى، قال أبو حنيفة: القيصوم من الذكور والأمرار، وورقه هَدَب، له نَوْرَةٌ صفراء عريضة من براعيم صغار، وهي تَنْهَضُ على ساق وتطول، وزَهْرُهُ مُرٌّ جداً، والنافع منه أطرافه، وله فوائد صحية جَمَّة، والقيصوم من نبات السهل، وهو طيب الرائحة من رياحين البر يشبه الجشجات^(٣).

(١) التهذيب (مص)، النبات ٢٤٩ - ٢٥٠، النبات للأصمعي ٢١، اللسان والتاج (مصص)، القاموس (مصصة)، المخصص ١١/١٦٤، ١٦٦، قال الأزهرى: وأهل هَرَاة يسمونه دليزاذ.

المعجم المصور لأسماء النباتات (مصاصة) (٢٧٣٣)؛ (لسان الحمل) (٢٧٣٥) ص ٤٦٩ - ٤٧٠، وفي لسان الحمل انظر تذكرة أولي الألباب ١١٦/٢ - ١١٨، المعجم الوسيط (اللسان).

(٢) التاج (مصص)، القاموس (مصسته).

(٣) اللسان والتاج والمحكم (قصم)، القاموس (قصمه)، النبات ٢٠٤ - ٦، النبات للأصمعي ١٩، ٢٥، ٧١، المخصص ١١/١٥٧ - ٨، قيل العَيْثَرَانُ والعَوَثَرَانُ قريب الشبه من القيصوم، تذكرة أولي الألباب (قيصوم) ٦٩/٢، نباتات الكويت الطبية (قيصوم جبلي) (بعيثران) بتقديم الباء على العين ص ٣٣٨ - ٩، الجشجات ٣٥٦ - ٧، دليل النباتات الكويتية البرية (قيصوم - بعيثران) ص ١٣٥، الموسوعة الكويتية المختصرة (قيصوم = كَيْصوم) ١١٨٧/٣.

وفزقت المعاجم بين الثَّور وهو الأبيض، والزهر وهو الأصفر وذلك أن يَبْيَضُ ثم يصفر.

د - الثداء = العيشوم واحدته عَيْشُومَة: قيل إذا نبت الثداء بناحية كاظمة فعيشوم^(١).

العيشوم: نبت دقيق طويل الأغصان محدد الأطراف (أي الرأس) كأنه شوك يُشبه الأسَل، تتخذ منه الحُصْر المَصْبَغَةُ الدَّقَاقُ، ومنبته الرمل، وقال الليث عنه: هو ما يبس من الحُمَاض، وقال الأزهرّي هو نبت غير الحُمَاض، وهو من الخُلَّة، يشبه الثداء، وقال أبو حنيفة، العيشوم: من الرِّبْلِ ومما يُسْتَخْلَفُ وهو شبيه بالثداء إلا أنه أضخم، وقال الأصمعي: نبات ينبت في الحجاز وإذا يبس كان له في الريح صوت، قال فيه ذو الرمة: للجنّ بالليل في حافاتها رَجَلٌ كما تَنَاقَحَ يومَ الريح عيشوم وقيل، العيشومه بالهاء: شجرة ضخمة الأصل تنبت نبتة السَّخْبَر، فيها عيدان طوال كأنه السَّعْفُ الصغار، يطيف بأصلها، ولها حُبْلَةٌ (أي ثمرة) في أطراف عودها تشبه ثمر السَّخْبَر ليس فيها حب، وفي الحديث: أنه صلى في مسجد بومئى فيه عَيْشُومَة. ويقال أن ذلك المسجد يقال له مسجد العيشومة، فيه عيشومة خضراء أبداً في الجذب والخصب^(٢).

ه - الثداء = المَصْاخ والمَصُوخَة والجمع الأَمْصُوخُ والأَمْصِخ:

قال الأزهرّي: رأيت في البادية نباتاً يقال له المَصْاخ والثَّدَاء، له قشور

(١) النبات ٢٥٠، المخصص ١١/١٦٦، ١٧٢.

(٢) اللسان والتاج والتهذيب والعين والمحكم (عشم)، وفي اللسان (عشم) يقال له بالفارسية غُوزَناس؛ النبات للأصمعي ٢١، المخصص ١١/١٧٢، النهاية في غريب الحديث (عشم) ٣/٢٤١، الفائق في غريب الحديث (عشم) ٢/٤٣٣ - ٤، ديوان ذي الرمة ١ (١٢) ٤٠٨ (٣٤).

كالبصل بعضها فوق بعض، كلما قُشِرَتْ منه أمصوخة ظَهَرَتْ أخرى، وقشورُهُ ثَقُوبٌ جَيِّدٌ تَتَّقَدُ بِهَا النَّارُ، وَهُوَ الْمَصَاصُ وَالثَّدَاءُ.

الْأَمْصُوخَةُ: أَنْبُوبُ الثَّمَامِ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَامِ لَا وَرَقَ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ أَنْبَابٌ مَرْكَبٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، كُلُّ أَنْبُوبَةٍ مِنْهَا أَمْصُوخَةٌ إِذَا اجْتَذَبَتْهَا خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ أُخْرَى، وَأَمْصَخَ الثَّمَامُ: خَرَجَتْ أَمَاصِيخُهُ، وَالْأَمْصُوخَةُ: خَوْصَةُ الثَّمَامِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ ضَرَبَكَ فُلَانٌ بِأَمْصُوحٍ عَيْشُومَةٍ لَقَتَلَكَ» هُوَ خَوْصُ الثَّمَامِ وَهُوَ أَوْعَفُ مَا يَكُونُ^(١).

وخلَصَ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ هَذِهِ النِّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالتَّمْقَارَةِ فِي الشَّكْلِ إِلَى الْقَوْلِ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ أَنَّ نَبَاتَ الْمُصَاصِ نَحْوُ نَبَاتِ الْإِدْخَرِ، وَهَذِهِ ضُرُوبٌ مُتَقَارِبَةٌ فِي الشَّبهِ أَعْنِي الْإِدْخَرَ وَالسَّخْبَرَ وَالثَّدَاءَ وَالْأَسْلَ وَالْكُولَانَ^(٢).

٢ - أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنَ النِّبَاتَاتِ حَوْلِ الطَّرَثُوثِ أَوْ يَنْبِتِ فِي أَصُولِهَا:

أ - الْأَرَطَى: وَالْوَحْدَةُ أَرَطَاءٌ وَالْجَمْعُ أَرَطِيَّاتٌ وَأَرَطَى وَأَرَاطٍ، قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: الطَّرَثُوثُ يَنْبِتُ تَحْتَ الْأَرَطَى، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: طَرَاثِيثُ لَا أَرَطَى لَهَا، لِأَنَّهُ لَا يَنْبِتُ إِلَّا مَعَهُ^(٣).

(١) التَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَتَكْمِلَةُ الصِّغَانِي (مَصْنَعٌ)، التَّهْذِيبُ (مَصْرٌ) (نَدَى) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَهْلُ هَرَاةٍ يَسْمُونَهُ دَلِيزَادَ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (مَصْنَعٌ) ٣٣٦/٤، (عَشْمٌ) ٢٤١/٣، الْفَائِقُ (مَصْنَعٌ) ٣٧٠/٣. صَوْرٌ لِلثَّمَامِ فِي دَلِيلِ النِّبَاتَاتِ الْكُوَيْتِيَةِ الْبَرِيَّةِ ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) النِّبَاتُ ٢٥٠، وَفِي هَذِهِ النِّبَاتَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، انْظُرِ الْمَعَاجِمَ اللَّغَوِيَّةَ (ذَخِرٌ) (سَخْبِرٌ) (أَسْلٌ) (كَوْلٌ)، الْمَخْصَصُ (السَّخْبِرُ) ١٤٨/١١.

(٣) النِّبَاتُ ٨٢، الْمَخْصَصُ ١٢/٢، اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالتَّهْذِيبُ (طَرَثُوثٌ) (ذَانٌ).

الأرطى: شجر يَنْبُت بِالرَّمْل، قال أبو حنيفة والأزهري: هو شبيه بالغصى ينبت عَصِيًّا من أصل واحد، يطول قدر قامية، وورقه هَدَب دقيق، وهَدَب الأرطى حمر كأنه الرُّمَانُ الأحمر، ورقه عَبَل مفتول، قال الأصمعي: «وما كان من ورق ليس بعريض إنما هو خوصة فهو الهَدَب، وهو ورق الأرطى»، وقال أيضاً: «يقال أَعْبَلَتِ الشجرة إذا أخرجت الورق، وأعبلت إذا سقط ورقها، والإعبالُ لورق الأرطى خاصة». وتَوَرُّ الأرطى كَنَوْرِ الخِلافِ غير أنه أصغر منه واللون واحد، وله ثمرة كالعُنَابِ، مُرَّةٌ تأكلها الإبل غَضَّةً، وعروقُه حمر شديدة الحمرة يدبغ بورقها، ورائحته طيبة. وآرَطَتِ الأرض: أخرجت الأرطى أو أنبتت الأرطى فهي مُرَطِيَّةٌ^(١).

ب - الحَمْضُ والجمع الحُمُوضُ: قال أبو خيرة العدوي: ولا يخرج الطرثوث إلا في الحَمْض^(٢).

الحَمْضُ كل مِلْح (أو حامض) أو مُرٍّ من الشجر والنبات يقوم على ساق ولا أصل له، وكانت ورقته حيّة إذا عَمَزَتْهَا انْفَقَأَتْ بماء، لا يهيج في الربيع ويبقى على القَيْظ، دَفِرَ المَشَمِّ، وهو ضد الخُلَّة الذي لا ملوحة فيه، حلواً كان أو مرّاً. وقال أبو عمر بن العلاء: الأراك نفسه الحمض، وليس شيء من الشجر العظام بحَمْض ولا

(١) اللسان والتاج والتهذيب (أرط)، القاموس (الأرطى) النبات للأصمعي ٢٨ - ٢٩ وانظر تعليق المحقق في صفحة ٧٥ هامش (٢)، أمالي المرتضى ١/ ٧٢، الموسوعة الكويتية المختصرة (أرطا) ١/ ٦٣، صور للأرطى في: صور من الحياة الفطرية في الكويت ص ٢٠١، دليل النباتات الكويتية البرية ٢٦٥.

(٢) النبات ٨٤، المخصص ٢/ ١٢، اللسان (طرثوث)

حُلَّة، والمُحْمَضُ: الموضع الذي ينبت الحمض، ترعى فيه الإبل الحمض، وأَحْمَضَتِ الأرض وأَرْضَ حَمِضَةٍ وَحَمِضِيَّةٍ وَمُحْمِضَةٍ: كثيرة الحمض^(١).

ج - الرُّمْتُ واحدته رُمْتَةٌ، قال بعض مشيخة الرواة: يخرج الطرثوث في أصل الرمث^(٢).

الرَّمْتُ: شجر من الحمض يشبه الغصى لا يطول، ولكنه يَنْبَسِطُ ورقه، شبيه بالأشنان، وله هُذْبٌ أو ورق طَوال دُقَاقٍ، يَنْبُتُ نَبَاتُ الشَّيْحِ إِلَّا أَنَّ الشَّيْحَ أَغْبَرُ، يرتفع دون القامة فَيُحْتَطَبُ، قال الأصمعي: «ما كان من وَرَقٍ ليس بِعَرِيضٍ إنما هو خُوصَةٌ فهو الهَذْبُ وهو ورق الرَّمْتُ»، وقال أبو حنيفة: وربما خرج فيه عَسَلٌ أبيض كأنه الجَمَانُ واللؤلؤ، وهو شديد الحلاوة وله حَطَبٌ وَخَشَبٌ، ووقوده حار، ينبت في السهل والرمل، وأَرْضُ مَرْمَتَةٍ: تُنْبِتُ الرَّمْتُ^(٣).

(١) اللسان والتاج والمحكم والمقاييس (حمض)، النبات ٤، ١٣، المخصص ١١/١٧٠ - ١٧٢، انظر نباتات الكويت الطبية (حمض) ٩٥ - ٩٦، الموسوعة الكويتية المختصرة (حمض) ٤٥٢/١، صور له في دليل النباتات الكويتية البرية ١٢٩ - ١٣٠، وجاء في المعاجم، الهَزْمُ، واحدته هَزْمَةٌ، نبت ضعيف ترعاه الإبل، وقيل ضرب من الحمض فيه ملوحة.

وقال الأصمعي: من أسماء الحمض الهرم، التاج (هرم)، النبات للأصمعي ١٨، انظر نباتات البر وأشجار الزينة ٢٩٤ - ٥.

(٢) النبات ٧٧، شرح نقائض جرير والفرزدق ١/٣٣٥.

(٣) اللسان والتاج (رمث)، النبات للأصمعي ٢٨، المخصص ١١/١٥٢، نباتات الكويت الطبية (رمث) ٩٧ - ٩٨، زيادة النبات في الكويت (رمث) ٢٩١، دليل النباتات الكويتية البرية (رمث) ١٢٥، الموسوعة الكويتية المختصرة (رمث) ٢/٦٦١، وفي الأشنان =

د - العِضَاءُ: انفرد أبو علي القالي بالقول: ينبت الطرثوث مع العِضَاءِ، واستشهد بقول جارية راعية «طرثوث ولا عِضَاءَ له»^(١) والمشهور بالقول «طرائث لا أرطى لها كما سبق.

العِضَاءُ واحده عِضَاهَةٌ بالكسر وعِضَاهَةٌ وعِضَاهَةٌ، اسم يقع على ما عظم من الشجر أو الخَمَط، وكل شيء جاز البقل كان له شوك أو لم يكن، وكل شجر يعظم ويطول ويشند شوكه، فإن لم تكن طويلة، فليست من العِضَاءِ، وقال أبو زيد: العِضَاءُ اسم يقع على شجر من أشجار الشوك له أسماء مختلفة يجمعها العِضَاءِ، له أرومة تبقى على الشتاء، وأرض عِضَاهَةٌ وعِضِيَهَةٌ ومُعِضِيَهَةٌ: كثيرة العِضَاءِ وقد أَعْضِيَهَتْ^(٢).

هـ - بَنَاقِيسُ الطَّرْثُوثِ: شيء صغير ينبت معه أول ما يرى^(٣). هكذا ورد في المعاجم دون تحديد نوع هذا الشيء.

- وقت خروج الطرائث (الربيع الثاني)

لم تحدد المصادر العربية زمناً معيناً لتواجد الطرائث، وإنما قيل أن وقته مع الكَرِيصِ وهو الأَقِط الذي يكثر مع الطرائث لا كلَّ أَقْط^(٤)

= انظر المخصص ١٧٢/١١ - ١٧٣، وفي المعاجم الشعران: رمت أخضر، وقيل ضرب من الحمض أغبر، انظر التاج (شعر)، نباتات البر وأشجار الزينة ٤٤ - ٤٥.

(١) الأماي للقال ١٧٣/٢.

(٢) اللسان والتاج والمحكم والتهديب (عضه)، النبات للأصمعي ٢٣، ٢٥، المخصص ١٨١/١١ - ١٨٣.

(٣) القاموس (البناقيس)، تكملة الصغاني والعباب والتاج (بنقس).

(٤) التاج (كرص)، القاموس (الكريص).

ويمكن تحديد وقته من خلال ما ذكر معه.

١ - الكريص والكريز: الأقط عامة، والكريص الأقط المجموع المدقوق، وقيل هو الأقط قبل أن يستحکم يُبسّه، والكريص: أن يُكرّص أي يخلط الأقط بعد أن يدق مع التمر، وكَرَصَهُ يَكْرِصُهُ كَرَصاً: دَقَّهُ فهو كَرِيصٌ أي مدقوق، وكَرَصَ تَكْرِيصاً: أكل الكريص أي الأقط، والكريص: الموضع الذي يتخذ فيه الأقط، وقيل عن الكريص أنه اسم لما يُدخّر ويرفع من الأقط بعد أن يجعل فيه شيء من (بقل) لثلا يَفْسَدُ، وأن يطبخ (الحُمَاضُ) باللبن فيجفّف فيُزَفَّعَ ويُدخَّرَ فيؤكل في القيظ، والكريص (بقلة) يحمّض بها الأقط، والكريص: الأقط (والبقل) يطبخان^(١).

٢ - الإقط مثله ويحرك: شيء يتخذ من اللبن المَخِيض العَنَمِيّ، يطبخ ثم يترك حتى يَمْضَلْ، وقيل من اللبن الحليب، وقال ابن الأعرابي هو من ألبان الإبل خاصة، حدّد شاعر وقت كثرة الأقط مع ظهور النبات حيث قال:

رويدك حتى ينبت البقل والغضى فيكثر إقط عندهم وحليب^(٢)

٣ - الأقط يكثر ويتواجد بوفرة عند نتاج الإبل والأغنام:

جاء في المعاجم: تُبْتَجُ الناقة تَبْجاً وَتَبْجاً: إذا ولدت، ويقال تُبْجَ

(١) اللسان والتاج (كرص) (كرز)، القاموس (الكريص).

(٢) اللسان والتاج والمحكم (أقط).

القوم وضعت إبلهم وشاؤهم والنتاج اسم يجمع وضع جميع البهائم، والولادة في الغنم، والمَرْبَاع والمَرْبَع: الناقة المعتادة بأن تنتج في الربيع، والرُّبْع: الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أول النتاج، والربيع: أول وقت الولادة وأحمدُهُ، والرُّبَاع جمع رُبْع وهو ما ولد من الإبل في الربيع، وقيل ما ولد أول النتاج، وشاة لُبُونٌ وَلَبَنَةٌ وَلَبْنِيَّةٌ ومُلْبِنٌ ومُلْبِنَةٌ: صارت ذات لبن، وكذلك الناقة، وأهل اللبن هم أهل البادية يطلبون مواضع اللبن في المراعي والمبادي، وقال أبو حنيفة: إذا نأت الجبهة (سقوط نجم الجبهة لاثنتي عشر ليلة من شباط «فبراير») نَتَجَ الناس وَوَلَدُوا، واجتني أول الكَمَاة، وقال ابن قتيبة: وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء ويوجد أول الكَمَاة بنجد وتورق الشجر وفيه يُنتجون ويولدون^(١).

٤ - وردت في الأقوال السابقة عن الكريص، كلمات (بقل) (الحماض)، الأقط (والبقل) يطبخان، دون تحديد اسم ذلك البقل.

وقد وضحت بعض المصادر نوع هذا (البقل) و (الحماض) الذي يخلط ويطبخ مع الأقط، حيث قيل: الأقط يكثر مع الحَمْصِيص وهو نبت^(٢) وعرفه ابن دريد بقوله: قال قوم: الكريص ضرب من الأقط يتخذ بالحَمْصِيص، والحَمْصِيص، نبت حامض الطعم وتكون به صفرة^(٣).

(١) اللسان والتاج (نتج) (ربيع)، التاج (لبن)، الأنواء ٥٧ - ٥٨.

(٢) التاج (كرص)، القاموس (الكريص).

(٣) جمهرة اللغة ٢/ ٣٥٨ (٢).

الْحَمَصِيصُ ومفردة حَمَصِيصَةٌ: بَقْلَةٌ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ حامضة دون الحُمَاضِ في الحُمُوضَةِ وهي من أحرار البقول تنبت في (رمل عالج).

قال الأزهري: رأيت الحَمَصِيصَ في جبال الدُّهْنَاءِ وما يليها، وهي بَقْلَةٌ جَعْدَةُ الورق حامضة، ولها ثمرة كثرة الحُمَاض، وطمعها كطعمه، وكنا نأكلها إذا أَجِمْنَا التمر حلاوته نتحمض بها ونستطيبها، وقال أبو حنيفة: تجعل في الأقط، تأكله الناس والإبل والغنم^(١).

وقال ابن سيده: الحمصيص، أحمر الأصول يسمّى الثُّول، وقيل هو من العشب يطول طولاً شديداً وله ورقة عريضة وزهرة حمراء فإذا دنا يُبْسُه ابيضَّت زهرته، والناس يأكلونه^(٢).

نستخلص من الأقوال السابقة أن وقت وفرة الأقط مع وفرة اللبن والحليب بعد نتاج الإبل والغنم، ومع ظهور النبات، هو نفس وقت تواجد الطرائيث وهو الفصل الذي يسميه العرب: الربيع الثاني أو فصل الصيف، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع، ويأتي فصل القيظ بعده الذي تسميه العامة بالصيف^(٣).

قال ابن الأعرابي: الطرثوث نبات كأنه من جنس الكمأة وهو جنس من

(١) اللسان والتاج والتهذيب (حمص)، النبات للأصمعي ١٤.

(٢) المخصص ١٧٤/١١ - ٥، انظر الصفحات القادمة في طريقة طبخ الطرثوث، حيث يكرص الأقط مع الطرائيث بعد كرص الأقط مع الحمصيص، وفي العصر الحديث، انظر الموسوعة الكويتية المختصرة (حمصيص، حنبصيص) ٤٤٦/١ - ٧.

(٣) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم (ربيع)، الأنواء ١٠٠.

الفطر وليس به^(١)، ويعنى بذلك أن الطرثوث ينبت في الأرض من غير بذر ولا زرع كما تنبت الكمأة والفقع من الفطريات، وقال أبو حنيفة: إذا نأت الجَبْهَةُ (أي سقط نجم الجبهة في ٢١ شباط (فبراير)، اجتُنِيَ أول الكمأة^(٢)). وهو الفصل الذي يسميه العرب الربيع أو الربيع الثاني، ويتلو الشتاء، وتأتي فيه الكمأة والنور والورد، وهو ربيع النبات لأن فيه ينتهي النبات منتهاه، وسماه العرب صيفاً لأن المياه عندهم تقل فيه والكلأ يهيج^(٣).

ويدخل أول الصيف الذي هو الربيع عند العرب والفرس لخمسـة أيام تمضي من آذار (مارس) إلى دخول القيظ الذي هو الصيف عند الفرس لأربعة أيام تمضي من حزيران (يونيو)^(٤)، ومن العرب من جعل وقت ظهور الكمأة قبل الوقت الذي ذكر سابقاً، قال المرزوقي: وفي أربعة عشر من شباط (فبراير) يطلع سعد السعد وتسقط الجبهة، وفيه يسخن جوف الأرض وتؤكل الكمأة والفطر والهليون^(٥).

وقال ابن الأجدابي: وفي ثمانية عشر من شباط (فبراير) ينكسر الشتاء وتجنى الكمأة وتورق الشجر^(٦).

(١) النبات ٧٧. (٢) اللسان والتاج (نتج).

(٣) اللسان والتاج والمحكم (ربيع)، الأزمنة والأمكنة ١/١٧٤، الأنواء ١٠٤، أدب الكاتب ٢٦.

(٤) اللسان والتاج والمحكم (ربيع)، الأزمنة والأمكنة، ١/١٧٤، الأنواء ١٠٤، الأزمنة والأنواء ٩٧.

(٥) الأزمنة والأمكنة ٢/٢٨٦.

(٦) الأزمنة والأنواء ١٤٦ - ٧.

وقال ابن قتيبة: وفي اثنتي عشرة ليلة من شباط (فبراير) تسقط الجبهة وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء ويوجد أول الكمأة بنجد، وتورق الشجر، وفيه يُنتجون ويولدون^(١) ولم تحدد المصادر مدى مكث الطرثوث وبقائه في الأرض.

أقسام الطرثوث:

١ - أ النُّكْعَةُ بفتح النون، وورد ضمها مع التحريك والنُّكَاة لغة فيه، قيل هي رأس الطرثوث وهي من أعلاه قدر إضبع، وعليه قشرة حمراء أو أشْرُ حُمْرٌ، أي نقط، مُشْرِبةٌ حُمْرَةً، وهي أشد قنوءاً من الحَلَمَةِ، مرة الطعم، وقيل هي بُرْعَمَة أو زهرة أو هنة حمراء تظهر في رأسه، وقيل ثمرته، والبُرْعُمُ والبُرْعُمَة والبُرْعُوم والبُرْعُومة والجمع بَرَاْعِيمٌ: كِمُ ثمر الشجر والنَّور قبل أن يفتح أو يتشقق، أو زهر النبات قبل أن يفتح، وبِرْعَمَ النبات إذا استدارت رؤوسه وكثر ورقه المجتمع في أطرافه، وبُرْعُومة الطرثوث: طرفه، قال الأزهري: وطرثوث البادية مستدير الرأس، ولشدة حمرة نكعة الطرثوث، قيل للرجل إذا كان أحمر: نَكِع، وقالوا فيه: أحمر مثل نَكْعَةِ الطرثوث يَتَقَشَّرُ ويحمر، ويقال في المثل: «هو أشدُّ حُمْرَةً من النُّكْعَةِ»، وقال أبو مُرْهَبٍ لآخر: «قَبَّحَ اللَّهُ نَكْعَةَ أَنْفِكَ كأنها نَكْعَةُ الطرثوث»، يريد حمرة أنفه^(٢).

(١) الأنواء ٥٧ - ٥٨.

(٢) اللسان والتاج والصحاح والمحكم (نكع)، العباب والمحكم والتاج (نكا)، =

انفرد ابن دريد بالقول: يخرج في وسط الطرثوث، ورقة مثل النرجس^(١)، ربما أراد أن ورقة مثل النرجس تخرج في وسط رأس الطرثوث أي نكعته.

قال أبو حنيفة: وللطرثوث برعمة أو زهرة في رأسه حمراء تسمى النكعة، وقال، أخبرني أعرابي من بني أسد قال: برعمته تلك أشبه شيء ببرعمة النبات الذي عندكم البستان أفروز أو أبروز المتراكمة منها المتكاثفة^(٢).

ب - الثُغُورُ والجمع ثُعَابر: رأس الطرثوث في استدارة أعلاه^(٣) وقيل الثعور: حَمْلُ الطرائث أي ثمره^(٤) قال ياقوت الحموي: مُثَعَّر: ماء لجهينة معروف إلى جنب مُنتَخِر، ويحتمل أن يكون من

= النبات ٧٦ - ٧٨، ١٧٦، المخصص ٢/١٢، أمالي القالي ١/٣٥، الجيم ١/٨٢، ٣/٢٨٩، جمهرة اللغة ٣/٢٩٠، ٣٠٩، ٣٨١، كنز الحفاظ ١/٢٣٠، ٢/٦٩٠، ٧٦٥، جمهرة الأمثال ١ (٦٣٦) ٤٠٠، المستقصى ١ (٧٦٦) ١٩١، الدرة الفاخرة ١ (١٦٤) ١٥٩، وفي البرعمة، انظر اللسان والتاج والمحكم (برعم)، النبات للأصمعي ٨ - ٩، فقه اللغة ٣٦٣ - ٤.

(١) جمهرة اللغة ٣/٢٩٠.

(٢) النبات ٧٦ - ٧٧، التاج (نكع)، القاموس (نكعه) قال أدى شير: البُستان فارسي محض وهو مركب من (بوي) أي رائحة، ومن (بستان) أي محل، والبُستان أبروز: نبات نحو ذراع قصبي القضبان فرفيري الزهر دقيق الأوراق لا ثمر له، معجم الألفاظ الفارسية ٢٢ - ٢٣.

(٣) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم (ثعر)، القاموس (الثعر) المخصص ٣/١٢ وفيه تصحيف (التغاريز).

(٤) اللسان (ثعر).

الثعور وهي رؤوس الطرائث^(١).

ج - القَرْدُ: شيء لازق بالطرثوث كأنه رَعَبٌ^(٢).

- استعمال النكعة:

قال أبو حنيفة: إذ أراد أهل الحجاز أن يصبغوا الحلي الذي يتخذ منه القلائد التي يأتي بها الحاج من المدينة، والذي يصبغ ألواناً، فالأحمر منه يصبغ بعصير نور الحَلَمَة، ونَوْرُها (زهرة) أحمر مثل نور شقائق النعمان، إلا أن شقائق النعمان تطول عيدانها وتسمق، وهي أرق من الحلمة، بينما زهرة الحلمة أكثف وأكبر وأغلظ وأقوى، يطبخ نَوْرُها فيؤخذ ماؤها، وربما طُبِخت معه نكعة الطرثوث (يكرص ويدق ويعصر باليد) حتى تعقد فتصير كالرُب فيجعلنه طَرَاراً (ج طَرَّة) كما يتطرون بالدودم (شيء كالدوم يخرج من السمر) لتشتد حمرة، فيكون له شباباً (أي توقدا ويزيده حسناً)^(٣)

٢ - أ السُوْقَة: قال أبو حنيفة وابن عباد: أسفل من النكعة حلو طيب،

(١) معجم البلدان (معر) ٥٤/٥، للثعور معاني وأسماء غير ما سبق انظرها في المعاجم (نعر).

(٢) تكملة الصغاني والتاج (قرد)، القاموس (القرد) ربما (الشيء) المشار إليه هنا هو القشرة أو الأشر الحمر في رأس الطرثوث أو نكعته.

(٣) النبات ٧٧، ١٧٦، وفي التاج (نكع) يصبغ بها التبن الذي تتخذ منه هذه القلائد التي تشتريها الحجاج، الرُب: ما يطبخ من الثمر أو دبسه، انظر التاج (رب)، وفي الدودم انظر التاج (دوم)، وفي نبات الحلمة انظر المعاجم (حلم)، وفي شقائق النعمان (خشخاش بري) انظر نباتات الكويت الطبية ١١٩ - ١٢١، زيادة النبات في الكويت ١٠٥.

وليس فيه شيء أطيب من سوقته ولا أحلى وربما طال وربما قَصُر^(١).
ب - قَصَبَةُ الطَرْتُوث: أسفل من برْعُومِهِ^(٢).

جاء في المعاجم: وكل نبت كانت ساقه أناييب وكُعُوباً فهو قَصَبٌ،
وإذا ظهرت قَصَبَةُ الزرع قيل: قَصَبٌ وأقصب واقتصب، صار له قصب
وذلك بعد التفريخ، واحدتها قَصَبَةٌ والجمع الْقَصَبُ^(٣).

- الخروج لجنيه:

التَّطَرُّثُ: اجْتِنَاؤُهُ، يقال تَطَرَّثَ القوم: خرجوا يَجْتَنُونَ الطَّرَائِثَ،
وخرجوا يَتَطَرَّثُونَ: أي يجتنونه أو يطلبونه، ويَطَرِّثُونَ إذا خرجوا
يأخذون ذلك^(٤).

- لونه: ١ - أحمر أو يضرب إلى الحمرة وهو الحلو^(٥).

٢ - الأبيض وهو مر الطعم^(٦)(٧).

- طعمه وأكله: قيل عنه: نبت يؤكل، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها،

(١) النبات ٨٤، اللسان والتاج والمحكم (سوق)، اللسان (طرت)، المخصص ٢/١٢.

(٢) انفرد كتاب الجيم بذلك دون بقية المعاجم ٨٢/١ وربما المراد بالقصة هنا هي السوق.

(٣) فقه اللغة ٣، ٣١١، اللسان والتاج والمحكم (قصب).

(٤) اللسان والتاج (طرت)، النبات ٧٥، المخصص ٢/١٢ - ٣، فقه اللغة ٣٦٣.

(٥) التهذيب واللسان والتاج والعين (طرت)، النبات ٧٧، ٨٢، ٨٤، المخصص ٢/١٢،

تهذيب إصلاح المنطق ١١٠.

(٦) اللسان والتاج (طرت)، النبات ٨٢، المخصص ٢/١٢، تهذيب إصلاح المنطق ١١٠،

الطَرْتُوث الأبيض، انظر الذؤنون لونه وطعمه.

والماشية لا ترعى الطرثوث^(١).

قال الأزهري عن طرثوث البادية: رأيت الطرثوث الذي وصفه الليث وأكلت منه، وفيه حلاوة مُشْرِبَةٌ عُفُوصَةٌ وهو أحمر مستدير الرأس^(٢) والعُفُوصَةُ: المَرَارَةُ والقَبْضُ اللذان يَغْسُرُ معهما الابتلاع^(٣).

قال أبو حنيفة: وأصل الطراثيث مر، وقيل لابنة الخُس، أي الطعام شر أو أخبث؟ فقالت: أصل طرثوث مَرٌّ، حَسَرَ عنه القُرُّ^(٤).

وفضل بعض الشعراء الطرثوث في قوله:

أرض عن الجور والسلطان نائيةً فالأطيان بها الطرثوث والصَّرَبُ^(٥)

وخلاصة الأقوال السابقة في طرثوث البادية، أن تَكْعَةَ الطرثوث أو

(١) اللسان والتاج (طرث)، النبات ٨٢، تهذيب إصلاح المنطق ١١٠، جمهرة اللغة ٣/ ٤٦٦.

(٢) التهذيب واللسان والتاج (طرث).

(٣) اللسان والتاج (عفص).

(٤) النبات ٧٦، أمالي القالي ١٧٣/٢، تهذيب إصلاح المنطق ١١٠، وفي جمهرة اللغة ٢/ ٣٩ = ٤٦٦/٣ سئل رجل من العرب عن ذلك؛ خلط القدماء بين أنواع مختلفة يطلق عليها الطراثيث من حيث اللون والطعم ويمكن مقارنتها بالأنواع التي يأتي ذكرها، فالطرثوث الأبيض ربما المراد به الذنُون، وهو مر الطعم أبيض اللون، كما سيأتي توضيحه.

(٥) جمهرة اللغة ١/ ٢٦٠، ٣٩/٢، تهذيب إصلاح المنطق ١١٠، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٣٠، وفي بيت الشعر (الجور) (الصرب) اختلاف في الرواية، انظر اللسان والتهذيب والتاج (صرب)، التهذيب (طرث)، المعاني الكبير ١/ ٤٢٥، الغريب المصنف ١/ ٢١٨، التنبيهات ٢١١.

رأسه مُرّ الطعم، وفي أسفل النكعة: السوقة: حلو طيب، وأطيب ما في الطرثوث سوقته.

قال البكري: يُجَلَّب الطرائث إلى المدينة في إبانها، فيباع الجُمْل (ما حُمِل على الدابة) بمائة درهم، يشتريها الناس فيطبخونها، أو قال يَمْلُونها، ويقشرونها فيأكلونها وهي طيبة جداً^(١).

والمَلَّة: الرمادُ الحارُّ، والجَمْرُ يُذْفَن فيه الخبز وغيره لِيَنْضَجَ والحُفْرَةُ نفسها مَلَّة، يقال مَلَّ الشيء في الجَمْرِ أو الرَّماد الحار يَمْلُهُ مَلًّا: أَدَخَلَهُ فيه، فهو مَمْلُولٌ وَمَلِيلٌ وهو المشويّ بالمَلَّة، وكل شيء تملّه في الجمر فهو مملول^(٢).

والكَرِيسُ من الطرائث يُدَقُّ فَيُكَرَّصُ باليد، أي يُعْضَرُ^(٣)، وقال ابن قتيبة: الكريس الذي يُكَرَّصُ مع الطرائث أي يدق حتى يصير مثل الحيس، وقال الأصمعي: يكرص بالْحَمَصِصِ وهي بقلة حامضة^(٤) والسَّلِيقَةُ أو السَّلِيقُ: الأَقْطُ خُلِطَ به طرائثُ أو بَقْلَةٌ حَامِضَةٌ^(٥)، وخلاصة ما سبق أن الأقط يدق مع الطرائث بعد خلط الأقط ببقلة حامضة الطعم تسمى الحَمَصِصِصَ، ثم يعصر باليد حتى يكون مثل الحَيْسِ، ويوضع على

(١) النبات ٧٦.

(٢) اللسان والتاج (ملل)، العين (مل).

(٣) تكملة الصغاني والتاج (كرص).

(٤) المعاني الكبير ٧٢١/٢.

(٥) القاموس (السليقة)، التاج (سلق)، الجيم ١١٨/٢، الشوارد (سلق) ١٣٤.

النار. (والحيس: الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن واللبن أو الدقيق، على النار، وهو أطيب الطعام عند العرب)^(١).

- فوائد الطيبة: قال أبو زياد: الطرائث تتخذ للأدوية أو تجعل في الأدوية، ويؤتى بالطرثوث مقدداً (أي مملوحاً مجففاً في الشمس)، وهو دباغ للمعدة، أي يصلح به وُلَيْن^(٢).

- الطرثوث في الأمثال: والعرب تقول: «طرثوث لا أرطاة له، أو طرائث لا أرطى لها» يضرب مثلاً للذي يُستأصل، فلا تبقى له بقية، بعدما كان له أصل وقدر ومال ونجدة وفضل فهلكوا وتغيرت حالهم، ويضرب لمن لا أصل له يرجع إليه^(٣).

ثانياً: الذُّؤُونُ:

وهو في المفرد ذُونُونٌ وذُونُونَةٌ، وفي الجمع ذَانِينُ، ومنهم من لا يَهْمِزُ فيقول ذُوُونٌ وذَوَانِينُ^(٤)، قال الفرزدق في الجمع:

(١) وفي (الحيس) انظر النهاية في غريب الحديث ١/٤٦٧، نظام الغريب ٩٩، خزنة الأدب ٤٠/٢، انظر ما سبق في وقت ظهور الطرثوث، الكريص، الحمصيص.

(٢) النبات ٧٦، العين واللسان والتاج والتهذيب (طرث) وفي فوائد الطيبة انظر: تذكرة أولي الألباب (طرائث) ١/٥٦٤.

(٣) اللسان والتاج والتهذيب (طرث) (ذأن)، مجمع الأمثال ٢ (٢٠٨٦) ص ٢٨٨. وفي وصف الطرثوث والثور في العصر الحديث انظر: نباتات الكويت الطبية (ثرثوث) ٢٢٧، الموسوعة الكويتية المختصرة (طرثوث) ٢/٩٢٣، صور من الحياة الفطرية في الكويت ١٩٦، صورة للطرثوث في: دليل النباتات الكويتية ١٨٣، أسماؤه بعدة لغات وصوره له في: المعجم المصور لأسماء النباتات (١٣٢٣) ص ٢٢١.

(٤) اللسان والتاج (ذأن)، جمهرة اللغة ٣/٣٨٤.

عَدَاةٌ تُولِيْتُمْ كَأَن سَيُوفَكُم ذَانَيْنُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ^(١)

وهي من الفقوع، قال أبو زياد الأعرابي: الذانين تدعى فقوعاً، لأن الأرض تفقع عنها من غير أصل ولا بقل ولا ثمرة^(٢)، وقال أبو حنيفة: الذانين هنوات من الفقوع، وقيل الذؤنون والعرجون والطرثوث من جنس^(٣)، وقال أبو عبيدة: الذانين من جنس الكمأة^(٤).

- شكلها ولونها وطعمها ومكان نبتها: خلط اللغويون القدماء وأصحاب الاختصاص بالنبات بين أنواع مختلفة من الذانين من حيث الاسم والشكل واللون والطعم، قد يكون بعضها من جنس واحد، وبعضها مختلف، يمكن أفرادها إلى أنواع من حيث المكان والشكل واللون، والذانين أنواع منها ما ينبت في الرمل في أصول الشجر، ونوع ينبت في سهول الأرض.

- وقته، والخروج لجنيه: تخرج الذانين في فصل الربيع الثاني^(٥)، ويقال خرج الناس يتذأنون: أي يطلبونه ويأخذونه ويجتنونه، وذَأْنَتِ الأرضُ: أنبتت الذانين^(٦).

(١) شرح ديوان الفرزدق ٢ (٤٥٩) ص ٣٤٧ (٢) مع اختلاف في رواية الشطر الأول، انظر

شرح نقائض جرير والفرزدق ٣/ ٨٣٥، اللسان والتاج (ذأن)، النبات ٧٥ - ٧٦.

(٢) النبات ٧٤. (٣) اللسان (ذأن).

(٤) شرح نقائض جرير والفرزدق ١/ ٣٣٥.

(٥) انظر ما سبق: وقت خروج الطرثوث.

(٦) النبات ٧٥، المخصص ٣/ ١٢، الصحاح واللسان والتاج (ذأن)، فقه اللغة ٣٦٣ وفيه خرج الناس يذأنون.

- النوع الأول من الذآنين: نبت ينبت في أصول الأَرطَى والرُمث والأَلَاء، وربما خرج في الحَمَض^(١) وينبت في الرمل، وهو أشبه شيء بالهِلْيُون (هِلْيُونِ البر) إلا أنه أعظم منه وأضخم مثل الطرثوث سواء^(٢) له نقض تنشق عنه الأرض فيخرج مثل سواعد الرجال، أو كأنه العَمَد الضخام إذا قبض الرجل على وسطه ملأ كفه، ولطول هذا النوع من الذآنين وعظمها أن عَيَّر الفرزدق قومًا هربوا من قتال ولم يقاتلوا، وشبه سيوفهم في طولها (وعدم نفعها) بالذآنين فقال:

غداة توليتم كأن سيوفكم ذآنين في أعناقكم لم تُسَلِّل
وهذا النوع من الذآنين لا ورق له، وهو أسحم وأغبر، وطرفه محدّد
(؟)، له أكمام كأكمام الباقلى وثمره صفراء في أعلاه تسمى الثعورور وهي مُرّة^(٣)، وقيل هو أبيض يضرب إلى الصفرة أي له برعومة تتورد ثم تنقلب إلى الصفرة، ثم تبيس فتطير حتى لا تكون شيئاً، ولذلك قيل عن هذا النوع من حيث الطول واللون الأبيض: هو نبات ينبت أمثال العراجين من نبات الفطر، وقيل هو شبيه بالطرثوث إلا أنه أبيض، وحدد أبو حنيفة: تغير لونه

(١) انظر ما سبق في الطرثوث في وصف الأَرطَى والرُمث والحمض.

(٢) الهيلون: نبت ورقة كورق الشبث أو الكبّر ولا شوك له البتة، له قضبان تميل إلى الصفرة تمتد على وجه الأرض فيها لين، وزهر إلى البياض يخلف بزراً مدوراً أخضراً ثم يسود ويحمر، ينبت في المواضع الندية التي تجتمع فيها الأمطار، انظر عجائب المخلوقات ٢/ ٨٦ - ٨٧، تذكرة أولي الألباب ٢/ ٢٢٦، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ١٥٢، ٣٥٧.

(٣) تكملة الصغاني والتهذيب واللسان والتاج (نعر)، القاموس (الثعر).

بقوله: الذؤنون أخضر فإذا جف أبيض (ويعنى بذلك أنه أخضر في أول نباته وإذا طال به الزمن وجف أبيض)، ولذلك قيل عن أول خروجه من الأرض وآخر وقت مكثه فيها: هو مما ينبت في الشتاء، فإذا سخن النهار فسد وذهب^(١).

وقيل: له أرومة وهي تتخذ للأدوية، والذؤنون ماء كله، والماشية لا ترعى الذؤنون، ولا يأكلها شيء، إلا أنها تُعلَفُها الإبل في السنة (أي الجذب والقحط) وتأكله المعزى وتسمن عليها، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها، إذا أسئت الناس فلم يكن بها شيء أكل وأغنى^(٢)، تهكم شاعر على الطائيين في أكلهم هذا الذؤنون فقال:

كلُ الطعامِ يأكلُ الطَّائِيُّونَا الحَمَصِيصُ الرُّطْبُ والذَّائِنَا^(٣)
ولشهرة نبات هذا النوع من الذائنين في الرمث إن قالت جارية راعية

(١) قال نجدى في البصرة عن هذا النوع من الذائنين: هو ضرب من الفطر ينبت عفواً وله برعومة مودة فإذا بلغت اتساعها انفرشت وأصبحت كالمظلة، م م ع ع / ٥ (١١ - ١٢) ص ٥٠٧.

(٢) انظر في كل ما قيل عن هذا النوع: اللسان والتاج (ذأن)، النبات ٧٥ - ٧٦ - ٨٢، ٨٤ - ٨٥، المخصص ٣/١٢، جمهرة اللغة ٣/٣٨٤ (١)، مجالس ثعلب ٥٠٦، الأرومة والجمع أروم: أصل الشجرة، اللسان والتاج والعين (أرم) قارن هذا النوع من الذائنين بما ورد في الكتب الحديثة.

نباتات الكويت الطبية (ذؤنون) ٣١٨ - ٣٢٠، زيادة النبات في الكويت (هالوك - ذينج) ٢٦٧، نباتات البر وأشجار الزينة في الكويت (ذينج) ١٠٤ - ١٠٥، صور من الحياة الفطرية في الكويت ١٩٦، الموسوعة الكويتية المختصرة (عويهر) ١٠٤٥/٢، (ذينج) ٦٢٠، صور له في دليل النباتات الكويتية البرية ٢٥٤.

(٣) اللسان (ذأن).

«ذؤنون ولا رمثة له أو ذآنين لا رمث لها»^(١).

قيل عن هذا النوع أنه ينبت في أصول الآلاء^(٢)، الآلاء واحدته آلاءة:

من شجر الدفلى له ساق شبيهة بالشَّيخ، وهو شجر يشبه الآس، يعظم ويطول، ورَقُهُ وَحْمَلُهُ دِبَاغٌ، وله ثمرة تشبه سُنبُلَ الذَّرَّة، وهو حسن المنظر، مُرُّ الطعم، لا يزال أخضر شتاءً وصَيْفًا، طيب الريح، ومنبته الرمل والأودية، وأَرْضُ مَأْلَأَةٍ بهمزتين: كثيرة الآلاءِ، لا تأكله الإبل ولا الغنم إلا المعزى ربما أصابت منه يسيراً^(٣).

وصفه بشر بن أبي خازم بقوله:

فإنكم ومدحكم بُجَيْراً أبا لجأ كما امتدح الآلاء
يَراه الناسُ أَخْضَرَ من بعيدٍ وتمنَّعه المرارة والإبَاء^(٤)

وقال رؤبة:

تراه منصوراً عليه الأزغاس يخضرُّ ما اخضرَّ الآلاء والآس^(٥)

ومن الملاحظ على هذا النوع الأول من الذآنين، إن المصادر الذي تحدثت عنه قد خلطت بين نوعين منها وليس نوعاً واحداً:

(١) اللسان والتاج والتهذيب (ذأن) (طرت)، الأماي للقالى ١٧٣/٢.

(٢) اللسان والتاج (ذأن).

(٣) اللسان والتاج (الآ)، التهذيب (ألى)، العين (الآلاء)، النبات للأصمعي ٢١، المخصص

١٦٤/١١.

(٤) ديوان بشر (١) ص ٣ - ٤ (١٣ - ١٤)، الأماي للقالى ٣٤/٢.

(٥) ديوان رؤبة (٢٤) ص ٦٨ (٦٣ - ٦٤).

١ - من حيث اللون: فقد قيل عنه أنه أسحم وأغبر، بينما هذا النوع أخضر في أول نبتة، وإذا جف أبيض.

٢ - قيل أن طرفه محدّد، بينما هذا النوع له برعومة تسمى الشعور أو ثمره في أعلاه تتورد ثم تنقلب إلى الصفرة.

٣ - قيل عن هذا النوع أن له أرومة تتخذ للأدوية، والأرومة تقال لما في جوف الأرض من أصلها، أو أصل الشجر، بينما قال أبو زياد الأعرابي عن الذّانين أنها تفقع عنها الأرض من غير أصل، وعليه فالمصادر التي تحدثت عن النوع الأول خلطت بين نوعين أو أكثر جمعت في نوع واحد.

- النوع الثاني: الفَعَارِيزُ:

قال ابن الأعرابي: الفعارير صغار الذّانين، والفَعْرُ: أكل الفعارير، لغة يمانية، والفَعْرُ والفَعَارِيرُ بمعنى^(١) وربما هو الذي عناه بعض الرواة عندما قالوا: الذّونون ضرب واحد حلو، وهو شبيه بالطرثوث (أي يؤكل، وفطري)^(٢) وهذا النوع من صغار الذّانين فيه دقة وقصر في الحجم، يؤيد ذلك ما ورد في حديث حُذيفة قال لجندب بن عبد الله البجلي، كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الودد، أو مثل الذّونون يقول أتبعني ولا أتبعك؟ وهو يدعو المشايخ إلى اتّباعه، يخدعك بذلك ويستتبعك،

(١) التهذيب والقاموس وتكملة الصغاني واللسان والتاج (فعر).

(٢) النبات ٨٢، المخصص ٣/١٢.

أي ما تصنع إذا أتاكَ رجل ضال وهو في نحافة جسمه كالوتدٍ أو الذؤنون
لكده نَفْسَه بالعبادة، شبهه بالذؤنون لصغره وحدائِه سِنَّه، وهو من دَأْنُه ذاتا:
إذا حَقَّرَه وضعَّف شأنه^(١).

- النوع الثالث: الذؤنون:

وهو نبت طويل ضعيف له رأس مدور وربما أكله الأعراب^(٢).

قال ابن دريد في حديثه عن الفعاريب السابقة؛ الفَعْرُ، ضرب من النبت
زعموا أنه الهيشر - الكنكر البري - فارسي، ثم قال: ولا أحقه. أو لا
أدري ما صحة ذلك، وقال الأزهرى وحكاية ابن الأعرابي تقوِّي قول
ابن دريد^(٣).

وابن دريد: محقّ في قوله هذا، عندما قال ولا أحقه، وذلك لأن
الفعاريب صغار كما قال ابن الأعرابي، والهشير طويل كما سيأتي
توضيحه، والفعاريب هي صغار الذآنين بلغة أهل اليمن فيها قصر ودقة
في الشكل.

جاء وصف الهشير في المعاجم وواحدته هَيْشَرَة، بأنه نبات أو شجر
رخو ضعيف فيه طول، وعلى رأسه برعومة مدورة وله ساق كأنه عُتْقُ الرأل

(١) التهذيب واللسان والتاج (ذأن)، الفائق في غريب الحديث، (ذأن) ٤/٢، النهاية في
غريب الحديث (ذأن) ١٥٢/٢، شرح نقائض جرير والفرزدق ٨٣٥/٣.

(٢) المصادر السابقة (ذأن) ما عدا التاج.

(٣) جمهرة اللغة ٣٨٢/٢ (٢)، التهذيب وتكملة الصغاني واللسان والتاج والمحكم (فعر).

(فرخ النعام) مسلوب الورق، وقال أبو زيد: الهيشر: كنكر البر، ينبت في الرمال، يطول ويستوي، وله كمامة للبزر في رأسه، وقال أبو زياد: وله ورقة فيها شوك صخم، وهو يَسْمَقُ (يعلو ويطول) وزهرته صفراء وتطول، وله قصبة من وسطه حتى تكون أطول من الرجل، ويقال رجل هيشر أي رخو ضعيف طويل، وقيل: هو الخشخاش^(١).

قال الأصمعي: ومن أسماء النبت غير الذكور، الهيشر، قال ذو الرمة يصف فراخ الظليم:

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ طَارَتْ لِفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبٌ

قال الأصمعي: السُلْبُ التي قد سقط ثمرها، وهي جمع سَلُوب، وجاء في شرح ديوان ذي الرمة: هيشر مسلوب الورق قد انحلت الورق عنه^(٢) وقال أبو عبيد البكري: الهَيْشَرَةُ، شجرة لها ساق في رأسها كُغْبَرَةٌ، وهي شهباء، وسُلْبٌ لا ورق عليها^(٣) وقال رؤبة في سوق الهيشر يُشبه بها رقاب النعام:

تَخْجُرُ مِنْهُ الطَيْرُ كُلُّ مِخْجَرٍ يُوَلِّجُنْ أَعْنَاقًا كَسُوقِ الْهَيْشَرِ^(٤)

(١) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم (هشر)، المخصص ١١/١٦٤، فقه اللغة ٣٥٩، وعلق أدى شير بقوله: الهيشر هو كنكر البر، لأن هيشر بالفارسية معناه كنكر البر/ معجم الألفاظ الفارسية (الهيشر) ١٥٧.

(٢) النبات للأصمعي ١٦، ديوان ذي الرمة ١ (١) ١٣٥ - ٦ (١٢٦) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم (هشر).

(٣) سبط اللآلئ ١٤٥ - ٦. (٤) ديوانه (٢٢) ٥٩ (٦١ - ٦٢).

وعليه فقد أطلق العرب اسم الذؤنون على الهيشر كما جاء في المعاجم عند حديثهم عن الذؤنون.

- النوع الرابع:

ذؤنون له رأس له ثلاث شُعب لازقات به، وهي صغار، وقضييه واحد، وله نُكعة كُنكعة الطرثوث، ونكعته أغلظ من أسفله، وربما خرج في الحَمْض^(١).

وأكثر ما يكون الذؤنون في أصل الشجرة رأساً واحداً، فإذا حفروه وجدوا له تحت الأرض أولاداً يسمونها أولاده وهي شعب والأصل واحد فيعلفونها الإبل^(٢) وربما هو الذي أشار إليه ثعلب بقوله، والذآنين تأكله الإبل وتنشط بألبانها الرجال^(٣).

وهو الذي عناه الراجز في وصف نفسه بالرخاوة واللين، وشبهه نفسه بهذا النوع من الذؤنون رأسه متشعب:

كَأَنِّي وَقَدِمِي تَهِيْتُ ذُؤْنُونُ سَوَّءِ رَأْسُهُ نَكِيْتُ^(٤)

- النوع الخامس:

قال أبو عبيدة سألت أبا جعفر عن الذآنين فقال: نبت كأنه البصل ثم

(١) النبات ٨٤ - ٨٥، المخصص ٣/١٢.

(٢) النبات ٧٦.

(٣) مجالس ثعلب ٥٠٦.

(٤) اللسان والتاج (ذآن).

يَجِفُّ فيخرج منه شبيه بالخنافس تمشى، وقد رأيتَه وأطعمته جملي^(١).

- النوع السادس: مما ينبت في سهول الأرض:

قال ابن شميل أو ثعلب: الذؤنون أسمر اللون مُدْمَلَكٌ (أملس مستدير أو مفتول معصوب) له ورق لازق به، وهو طويل مثل الذؤنون، ثمه (تغير طعمه وفساده) لا طعم له، ليس بحلو ولا مُرّ، ولا يأكله إلا الغنم^(٢).

- الذؤنون في الأمثال، تقول العرب: «ذآنين لا رمث لها، أو ذؤنون لا رمث له». للقوم إذا كانت لهم نَجْدَه وَفَضْلٌ وَقَدَّرَ وَمال؛ فهلكوا وتغيرت حالهم، أو استؤصلوا فلم تبق لهم بقية، أو يضرب للقوم لا قديم لهم ولا يرجى خيرٌ مَنْ لا قديم له^(٣).

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق ٣٣٥/١، قارن هذا النوع بصورة في دليل النباتات الكويتية البرية (زنبوخ الأرض) ص ٢٥٥.

(٢) التهذيب واللسان والتاج (ذآن)، قال نجدي كان في البصرة عن نوع من الذآنين: هو كثير الوجود في سهول نجد، وقال عن الذآنين المختلفة: منها ما يؤكل، ومنها ما لا يؤكل، ومنها ما يتخذ دواء، ومنها ما لا يصلح لشيء البتة حتى ولا للسانمة على أنواعها م م ع ع ٥ (١٠ - ١٢) ص ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٣) اللسان والتاج والتهذيب (ذآن) (طرت)، مجمع الأمثال ٢ (١٤٧٧) ص ١٢.

هناك مسميات كثيرة للذآنين في القديم والحديث منها:

١ - الهالوك: نوع من الطرائث إذا طلع في الزرع يضعفه ويفسده فيصفر لونه ويتساقط، هكذا يسمونه بمصر ويتشاءمون منه، وأكثر ضرره على الفول والعدس، القاموس والتاج (هلك).

٢ - أسد العدس وهو الهالوك، وهو خيوط حمر إلى غبرة تتفرع عن أصل كالجزر الصغير، تلتف على ما حولها من النبات فتفسده، تذكرة أولي الأبواب ٧٩/١.

ثالثاً: الضَّغَابِيسُ: ومفردها ضُغْبُوسٌ

خلطت المعاجم بين أنواع مختلفة من الضغابيس يمكن التعرف قدر المستطاع على كل واحد منها من خلال لونه.

- الضغابيس عامة: ذكر أصحاب الاختصاص بالنبات في تعريفهم للضغابيس عامة قولهم:

قال أبو زياد الأعرابي: الضغابيس تدعى فقوعاً لأن الأرض تفقّع عنها من غير أصل ولا بقل ولا ثمرة^(١) الضغابيس ينبت نبات الهليُونِ سواء، أو في خلقه الهليون أو يشبه الهليون، وقيل شبه العراجين، طوال رخصة تؤكل^(٢).

وقيل نبت أو عشبة رقيقة ضعيفة تنبت بالحجاز، ومن الرجال الضغبوس وهو الضعيف يُشبه بها^(٣).

وهو ضعيف فإذا جف حتته الريح فطيرته^(٤) وجاء في الشعر ذكر لهذا

= ٣ - الجَغْفِيلُ: جنس نباتات طفيلية، تُنْشَبُ أجزاءها الأرضية في جذور كثير من المزارع وتمتص نُسْغَهَا، ويعرف بمصر بالهالوك، المعجم الوسيط ١٢٥.

(١) النبات ٧٤.

(٢) العباب واللسان والتاج والمحكم (ضغبس)، النبات ٨١ - ٨٣، المخصص ٣/١٢، جمهرة اللغة ٣/٣٨٢، منال الطالب ١/١٤١، البارع ٤٥٣، الفائق في غريب الحديث (ضغبس) ٣/٣٤١، النهاية في غريب الحديث (ضغبس) ٣/٨٩، وفي اللسان والتاج (ضغبس): (أغصان) شبه العراجين.

(٣) البارع ٤٥٢ - ٣، المحكم والتاج والعين (ضغبس)، النبات ٨١، النبات للأصمعي ٢٠، الفائق ٣/٣٤١.

(٤) النبات ٨٢، العباب واللسان والمحكم (ضغبس).

النبات الضعيف، حيث نفى المتلمس الضبعي عن نفسه أن يكون من الرجال الضعاف:

يا حارِ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضُّغَابِيسُ^(١)

وقال جرير يهجو التيم، أو يُعرض بابن الرِّقاع العاملي:

قَدْ جَرَّبْتُ عَرَكِي فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ غُلِبَ الْأَسُودُ فَمَا بَالُ الضُّغَابِيسِ^(٢)

ووصف الفرزدق بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة بالضعاف من الناس:

أَتَضِيرُ لِلْعَادِي ضُعَابِيسُ جَعْفَرٍ وَثُورَةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَسُورُهَا

تَضَاعَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضُعَابِيسُ جَعْفَرٍ شَبَاباً بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورِهَا^(٣)

ووصف رؤية العفاف من النساء يحصبن بالحجارة، وبنبت الضغبوس، من يتجسس الأخبار أو المشؤوم فقال:

وَتَخْصِبُ اللَّاعِنَةُ الْجَاسُوسَا بِعَشْرِ أَيْدِيهِنَّ وَالضُّغْبُوسَا^(٤)

- الأرضون التي تنبت فيها الضغابيس عامة:

١ - تنبت بالغُور:^(٥)، والغُور: المُطْمَئِنُّ من الأرض، المنخفض، وكل

(١) ديوان شعر المتلمس (٤) ص ٩٥ (١٥).

(٢) ديوان جرير ١ (٩) ١٢٩ (٩٢).

(٣) شرح نقائض جرير والفرزدق ٢/٦٩٣، ٦٩٥، شرح ديوان الفرزدق ١ (٢٩٠) ٥٩٣، ٥٩٥ (٦٦، ٨٤) وفيه ضغابيث بالهاء المعجمة.

(٤) العباب (ضغبس)، ديوان رؤية (٢٥) ٧٠ - ٧١ - (٨٦ - ٨٧) وفيه وتحصب اللعابة.

(٥) اللسان والتاج والعباب والمحكم (ضغبس)، النبات ٨١، البارع ٤٥٣.

ما انحدر مسيله، والقَعْرُ من كل شيء وعمقه وبُعْده^(١).

ب - السَّهْلُ: قال الأصمعي ومما ينبت بالسَّهْلِ: الضغابيس^(٢)، السَّهْلُ من الأرض: ضد الحزن والجمع سُهولٌ، وكل شيء إلى اللين وذهاب الخسونة، والنسبة إليه سُهليٌّ على غير قياس^(٣).

ج - تَنَوُّفٌ، حِقْفٌ: قال شيخٌ من عبد القيس في حديث عن قُصِّ بن ساعدة الإيادي قال: «خرجتُ في جاهليَّتي أريغُ بعيراً شَرَدَ مِنِّي (أي أطلبه)، أَقْفُوا أَثَرَهُ فِي تَنَائِفِ حَقَافٍ، ذَاتِ ضَغَابِيسَ، وَعَرَصَاتِ جَنْجَاتٍ. . إلخ» وأضاف الحِقَاف إلى التنايف لكونها فيها، كأنه قال براري رمال^(٤).

- التَّنَوُّفُ والتَّنَوُّفِيَّةُ والجمع تَنَائِفٌ، كما قالوا: دَوٌّ ودَوِيَّةٌ لأنها أرضٌ مِثْلُهَا، فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَهِيَ الْمُقَاَزَةُ، والقَعْرُ من الأرض الواسعة البعيدة ما بين الأطراف، أو هي الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس، وإن كانت مُعْشِبَةً، وقال أبو خَيْرَةَ: هي البعيدة، وفيها مُجْتَمَعٌ كُلٌّ، وَلَكِنْ لَا يُقَدَّرُ عَلَى رَعِيهِ لُبْعِدِهَا^(٥).

- الحِقْفُ، بالكسر والجمع أَخْقَافٌ وحُقُوفٌ وحِقَافٌ، وجمع الجمع

(١) اللسان والتاج (غور).

(٢) النبات للأصمعي ١٩ - ٢٠.

(٣) اللسان والتاج والتهذيب (سهل).

(٤) منال الطالب ١/١٣١، ١٤٠ - ١٤١، ١٤٩.

(٥) اللسان والتاج (تنف)، منال الطالب ١/١٤٠، ١٤٩.

حَقَائِفُ: الْمُغَوَّجُ الطَّوِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، أَوْ الرَّمْلُ الْعَظِيمُ الْمُسْتَدِيرُ، أَوْ الْكَثِيبُ مِنْهُ إِذَا تَقَوَّسَ، أَوْ الْمُسْتَطِيلُ الْمُشْرِفُ. وجاء في رواية حديث قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ السَّابِقِ، جَمَعَ الْجَمْعَ «تَنَائِفَ حَقَائِفَ»^(١).

د - تَنَبَّتْ فِي الْحِجَازِ^(٢):

وَأَرْضٌ مُضْغِبَةٌ: كَثِيرَةُ الضَّغَابِيسِ^(٣).

هـ - الْغَلْظُ مِنَ الْأَرْضِ: قِيلَ إِنَّ الضَّغَابِيسَ (الْحَنْزَابَ) تَنَبَّتْ فِي الْغَلْظِ^(٤): الْغَلْظُ: الْأَرْضُ الْخَشِيشَةُ، وَالْغَلْظُ الْغَلِيزُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَرْضٌ غَلِيزَةٌ: غَيْرُ سَهْلَةٍ، وَالْغَلْظُ مِنَ الْأَرْضِ: الصُّلْبُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَرْضٌ غَلِيزَةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا وَعُوثَةٌ وَكَانَتْ ذَاتَ حَصَى مُحَدَدٍ^(٥).

- النَّبَاتَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ الضَّغَابِيسُ عَامَةً فِي أَصُولِهَا أَوْ أَجْوَانِهَا:

١ - أ، الثَّمَامُ: تَنَبَّتِ الضَّغَابِيسُ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ وَالشُّوكِ وَهُوَ الْحَامِضُ^(٦).

(١) اللسان والتاج والتهذيب (حقف)، مثال الطالب ١/١٤١. ١٤٩.

(٢) البارع ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٣) العباب والتاج والعين (ضغبس)، اللسان والتاج (ضغب) النبات ٨٢، المخصص ٣/١٢.

(٤) انظر ما يأتي في الضغابيس البيض (الحنزاب).

(٥) التاج واللسان والتهذيب والمحكم (غلظ).

(٦) اللسان والتاج والعباب والمحكم والعين (ضغبس)، النبات ٨١، مثال الطالب ١/١٤١،

البارع ٤٥٣، الفائق ٣٤١/٢، ويقال لما في جوف الأرض من أصلها: أَرُومَتُهَا، المخصص ١٠/١١.

ب - ينبت في أجواف الثمام طيب يكون رخصاً حامضاً يؤكل نيئاً^(١).

ج - ويقال لأغصان الثمام والشوك التي تؤكل ضغابيس^(٢)، قال الأصمعي، ومما ينبت بالسهل، الثمام الواحدة ثمامة، وأهل نجد يسمونه الجليل واحدته جليلة، وأهل العالية يسمونه الشبهان أو الشبه، ومنه الضعة والغرف.

وهو نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، يحشى ويُسد به خصاص البيوت، نبت ضعيف قصير لا يطول وهو شبيه بالأسل، والجليل: الثمام، حجازية، واحدته جليلة وهو الثمام إذا عظم وجل^(٣).

٢ - الثداء = العيشوم: قال مرة: وينبت في أضعافه الضغابيس^(٤). وقالت غنية: تنبت الضغابيس في أجواف العيشوم^(٥) والثناء نبات إذا نبت بناحية كاظمة فعيشوم^(٦).

(١) البارع ٤٥٣.

(٢) العباب (ضغبس)، الفائق في غريب الحديث ٣٤١/٢.

(٣) النبات للأصمعي ٢٠، اللسان والتاج (ثمم) (شبه)، اللسان (جلل)، وفي الثمام انظر تذكرة أولي الألباب (ثمام) ٢٢١/١، وفي الضعة انظر المخصص ١٦٠/١١، (الغرف) ١٦٤/١١. صورة للضعة والثمام في: دليل النباتات الكويتية ٢١٢، ٢١٤ - ٥، زيادة النبات في الكويت (ثمام) ٣١٣، ٣١٥، الموسوعة الكويتية المختصرة (ثمام) ٣٠٤/١.

(٤) اللسان (ثداء)، انفرد صاحب اللسان بهذا القول دون بقية المصادر.

(٥) البارع ٤٥٣.

(٦) انظر ما سبق: النباتات حول الطرثوث، الثداء والعيشوم.

٣ - الإذخر: تنبت الضغابيس في أجواف الإذخر، يكون مرّاً^(١).

الإذخر والواحدة إذخرة: الحشيش الأخضر، طيب الريح، له أصل مُنْدِفٍ دِقَاق، وقيل شجر صغير ذِفِرُ الريح، ينبت على نبتة الكولان أو هو كهيئة الكولان، أو هو مثل أسلِ الكُولَانِ إلا أنه أعرض وأصغر كعوباً وأطول من الثيل، والإذخر والسَّخْبَرِ متقاربان في الشَّبه، وله ثمرة كأنها مكاسيحُ القَصَبِ إلا أنها أَرْقُ وأصغر، ينبت في الحزون والسُّهول، وقَلَمًا ينبت منفرداً، وإذا جف إبيضَّ^(٢).

٤ - المَرخُ واحده مَرخَةٌ: ينبت الضغابيس في أجواف المَرخ، وهو الحامض، وهو طيب يكون رخصاً يؤكل نيئاً^(٣) المَرخ من العِضَاهِ، يَنْفَرِشُ ويطول في السَّماء حتى يُسْتَظِل فيه، وليس له وَرَق ولا شوك، وعِيدَانُهُ سَلِيَّةٌ قُضبان دِقَاق خَوَّارة، وينبت في شُعَب وفي حَشَب، وله ثمرة كالباقلَاءِ محدَّدة الطَّرَفِ إلا أنها أَعْرَضُ، والمَرخ من شجر النار، سريع الَوَزِي، ومنه يكون الزَّنَاد الذي يُقْتَدَح به، ومنبته الرمل^(٤).

(١) البارع ٣٥٣.

(٢) اللسان والتاج والتهذيب والعين (ذخر)، النبات ٢٠٧، وفي معنى دفر انظر التاج (دفر) = (ذفر) وفي التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٤٦٣/٢ يقال له بالفارسية كُوزَكِيَا، تذكرة أولي الألباب (اذخر) ٦٨/١، وفي أسمائه ووصفه في العصر الحديث انظر: نباتات الكويت الطبية ٤١ - ٤٢.

(٣) البارع ٤٥٣.

(٤) اللسان والتاج (مرخ)، المخصص ١٨٧/١١، النبات للأصمعي ٣٤، الموسوعة الكويتية المختصرة (مرخ) ٣/١٣٧٩.

أنواع الضغابيس من خلال لونها:

١ - ضغابيس خضر، قالت غنية: الضغابيس ينبت بالحجاز، يخرج قصيراً قدر شبر، أدق من الأصابع، وهو أخضر في عُبرة، ولا ورق له، وهو رخص غض ولا تكاد تجد منه واحدة، إنما ينبت جماعة في موضع وهو ينبت في أجواف الشجر وفي أجواف العيشوم والمرخ والشمام والإذخر، والذي يوجد في الشمام والعيشوم والمرخ طيب يكون رخصاً حامضاً يؤكل نيئاً، وإذا كان في الإذخر كان مرّاً^(١) وقال ابن الأثير: الضغابيس نبت شبه العراجين في أصول الشمام طويل منه أخضر^(٢).

وجاء في تعريف الضغابيس أنه القِثَاء الصغار أو شبيه به يؤكل^(٣)، وقال أبو عبيد: الضغابيس هي الشُّعارير^(٤) وفي المعاجم: الشعارير والمفرد شُغرورة: القِثَاء الصغير^(٥)، واستشهدت معظم المصادر على ذلك بحديث صفوان بن أمية رضي الله عنه أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ

(١) البارع ٤٥٣.

(٢) مثال الطالب ١/١٤١.

(٣) اللسان والتاج والعباب والمحكم (ضغبس)، النبات ٨١، البارع ٤٥٣، المخصص ١١/٣، جمهرة اللغة ٣/٣٨٢، مثال الطالب ١/١٤١، الفائق (ضغبس) ٢/٣٤١، النهاية في غريب الحديث (ضغبس) ٣/٨٩.

(٤) العباب (ضغبس).

(٥) اللسان والتاج (شعر).

ضغاييس (وهي صغار القثاء)، فَقِيلَها وَقَبِلَها وأكل منها^(١).

وجاء في حديث عطاء: «لَا بَأْسَ بِالشُّبْرِقِ والضَّغَايِيسِ مَا لَمْ تَنْزَعُهُ مِنْ أَضْلِهِ» وَفُسِّرَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالضَّغَايِيسِ هُنَا: صِغَارُ الْقِثَاءِ، أَيْ لَا بَأْسَ بِقَطْعِهِمَا فِي الْحَرَمِ إِذَا لَمْ يُسْتَأْصَلَا^(٢) وَفِي الْمَعَاجِمِ الْقِثَاءُ؛ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ، هُوَ الْخِيَارُ، وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ لَمَّا يَقُولُهُ لَهُ النَّاسُ الْخِيَارَ وَالْعَجُورَ وَالْفُقُوسَ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُطْلِقُهُ عَلَى نَوْعٍ يُشَبِّهُ الْخِيَارَ، وَيُقَالُ: هُوَ أَخْفَ مِنْ الْخِيَارِ وَالْوَاحِدَةُ قِثَاءَةٌ، وَقِيلَ أَنَّ الْعَجُورَ: كِبَارُهُ^(٣).

٢ - ضغاييس حمر: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الضَّغَايِيسُ، نَبْتُ شَبِّهِ الْعَرَاجِينِ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ، طَوِيلٌ مِنْهُ أَحْمَرٌ وَيُؤْكَلُ^(٤).

وجاء في المعاجم: الضُّغْبُوسُ: شَبُّهِ الْعَرَجُونِ تَنَبَّتْ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ (وَالشُّوكِ)، طَوَالَ حَمَرٍ رَخَصَةً تُؤْكَلُ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: لَا بَأْسَ بِاجْتِنَاءِ

(١) اللسان والعباب والمحكم (ضغبس)، اللسان والتاج (شعر)، الفائق في غريب الحديث (ضغبس) ٣٤١/٢، النهاية في غريب الحديث (ضغبس) ٨٩/٣، جمهرة اللغة ٣/٣٨٢.

(٢) الفائق في غريب الحديث، (شبرق) ٢/٢٢٠، النهاية في غريب الحديث (شبرق) ٢/٤٤٠.

(٣) التاج والعباب والصحاح والعين (قثأ) وصنّفه ابن سيده من أجناس اليقطين، وقال الفُقُوسُ: البطيخة قبل أن تنضج، وأضاف السَّوَّافُ: الْقِثَاءُ، وَالشَّعَارِيرُ صِغَارُ الْقِثَاءِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الرُّعْبِ، وَالضَّغَايِيسُ: صِغَارُ الْقِثَاءِ وَيُقَالُ لِلْقِثَاءِ الْقَشْعَرُ وَالْقَتْدُ، الْمَخْصَصُ ٥/١٢ - ٦ وفي باب ما يشاكل الكمأة مما هو في طريقها، قال أبو عبيد: الضُّغْبُوسُ شَبُّهِ صِغَارِ الْقِثَاءِ، الْمَخْصَصُ ٣/١٢، وفي العصر الحديث انظر ريادة النبات في الكويت (قثاء، فقوس، طروح) ٢٠٢، (خيار) ٢٠٣.

(٤) منال الطالب ١/١٤١.

الضَّغَابِيسُ فِي الْحَرَمِ» وبه يشبه الرجل الضعيف يقال رجل ضغَبوس^(١).

جاء في المعاجم: أ - الْجَزْرُ: «أرومة تؤكل معروفة معربة، أصلها فارسي، وأجوده الأحمر الحلو الشتوي^(٢)».

ب - فُجْلٌ بري مستطيل لا يكبر وهو كثير الوجود بصعيد مصر. وهو بستانى كثير الوجود وشامى، واحدته فُجْلَةٌ، ولم تحدد المصادر القديمة لونه، وجاء في المصادر الحديثه إن لونه إما أحمر أو أبيض^(٣).

٣ - ضغابيس بيض وورقها خضر:

قال أبو زياد: الضغابيس تفقع من تحت الأرض فيخضر ما ظهر منها، والذي في الأرض خير من ذلك وهو أبيض، يأكله الناس أخضره وأبيضه، وما في الأرض منها فهو حلو، وما خرج منها فإنه حامض، وأضاف: تخرج ساقاً ساقاً، ليس لها ورق ولا شعب^(٤).

وحدد أبو حنيفة نوع هذا الضغَبوس بأنه: الْحِزْرَابُ عندما قال:

(١) اللسان والعين والتاج والعباب والمحكم (ضغبس)، النبات ٨١، البارع ٤٥٣ وفسر الحديث بأنه القناء الصغار، ورخاصة النبات هشاشته، اللسان والتاج (رخص).

(٢) التاج واللسان (جزر)، يقال لما في جوف الأرض من أصلها أُرُومَتُهَا والجمع أُرُومٌ، المخصص ٢١٥/١٠.

(٣) تذكرة أولي الألباب (فجل) ١٩/٢، التاج (فجل)، وجاء في: ريادة النبات في الكويت (فجل) ص ٢٣١ وهو أما أحمر أو أبيض حسب الصنف، كذلك أما طويل أو كروي.

(٤) النبات ٧٤ - ٧٥، المخصص ٣/١٢، العباب (ضغبس) ربما أراد بقوله «تخرج ساقاً ساقاً ليس لها ورق ولا شعب» الإشارة إلى الجذر الذي في الأرض الأبيض اللون (الأرومة) ولا يقصد ما خرج من ورقها فوق سطح الأرض.

الْحِنْزَابُ واحده جِنْزَابَةٌ: جزر البر، وهو من الذكور والأحرار، له ورق عِراض (فُطْح)، وحبُّه في الأرض أبيض كأنه عِزْق الفُجْلة، يأكله الناس ويطبخونه، وقيل هو حلو شديد الحلاوة، وقد ينبت في الغِلَظ^(١).

قال ابن دريد: الجزر معروف ولا أحسبه عربياً محضاً والعرب تسميه الحنزاب، قال الشاعر:

يَمِجُّ النَّدى جِنْزَابُها وعِراؤها^(٢)

- أكله: قيل عن الضغائيس: طيبة رخصه غضة تؤكل نيئاً، أو يُسَلَقُ بالخلّ والزيت ويؤكل، ورجل ضَغِبٌ وامرأة ضَغِبَةٌ: إذا اشتها الضغائيس، أو مولعٌ بحب الضغائيس يأكلها كثيراً، وقيل لعجوز، ما طعامك؟ فقالت الحار والقار، وما حُشَّت به النار، وإن ذَكَرْتَ الضغائيس فإنني ضَغِبَةٌ، أي مشتتة لها^(٣).

(١) المخصص ١٥٣/١١، مجالس ثعلب ٥٠٥، النبات للأصمعي ١٤، وأحرار البقول، ما أكل غير مطبوخ واحدها حُرٌّ، وقيل ما خشن منها أو مارقٌ منها ورطبٌ، وذكرها: ماغلظ منها وخشن، اللسان والتاج (حرر) (ذكر)، النبات للأصمعي ١٣.

(٢) جمهرة اللغة ٧٤/٢ (٢)، ٣٠٠/٣ (١) بدون عزو، وفي ديوان كثير عزة: يمج الندى جِنْجَابُها وعِراؤها (٥٧) ١٦٣ (٤)، وورد في المعاجم: أن الحنزاب: جزر البردون إضافة، في الصحاح والتاج (حزب)، اللسان (حنزب)، القاموس (الحزب) (الحنزاب) المحكم (الحاء والزاي) ٥٠/٤، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٤٦٢/٢، في مراجعه الحديثة = انظر: نباتات البر وأشجار الزينة (حنبذان) ١٣٨، الموسوعة الكويتية المختصرة (حمبزان) ٤٤٦/١، وانظر ريادة النبات في الكويت (فجيلة - فجبل بري) ص ٢٥٩.

(٣) العباب واللسان والتاج والمحكم (ضغبس) (ضغب) النبات ٨١ - ٨٢، البارع ٤٥٣، الفائق في غريب الحديث (ضغبس) ٣٤١/٢، النهاية في غريب الحديث (ضغبس) ٣/٨٩، المخصص ٣/١٢.

رابعاً: نباتات فطرية صغار ذات رؤوس:

١ - الْقُرْحَانُ والواحد أَقْرَحُ وَقُرْحَانَةٌ: ضرب من الكمأة، بِيضٌ، صَغَارُ ذَوَاتُ رُؤُوسٍ كَرُؤُوسِ الْفَطْرِ، قال أبو حنيفة: يقال للكمء الأبيض قُرْحَانٌ واستشهد بقول أبي النجم العجلي يصف جاني أحضر له نوعين: كمأة حمراء (جبأه) وقرحان (أبيض):

وَأَوْقَرَ الظَّهْرَ الِئِ الْجَانِي مِنْ كَمَاءٍ حُمْرٍ وَمِنْ قُرْحَانٍ^(١)

ضمّن الشاعر نوعين من الفطريات الكمأة الحمراء (وهي الجبأة) وهي من النباتات التي تنشأ داخل التربة، والنوع الثاني القرحان الأبيض وهو من النباتات الفطرية تخرج فوق سطح الأرض.

٢ - الدُّمَالِقُ والمفرد دُمْلُوقٌ: قال أبو خيرة العدوي: من الكمأة، أصغر من العُرْجُونِ وأقصر، يكون في الرمل وفي الرّوَضِ وَقَلَمًا يَسْوَدُ، وهو غَضٌّ طَيِّبٌ، وهو الذي كَانَ رَأْسُهُ مِظْلَةً^(٢) ولم تذكر المصادر لونه.

(١) النبات ٨٣، ٨٥، المخصص ٢٢١/١١، اللسان والتاج والمحكم (قرح)، ديوان أبي النجم (١٠٩) ص ٢٧٤ (١١ - ١٢).

(٢) النبات ٨٤، المخصص ٢/١٢، اللسان والتاج وتكملة الصغاني والمحكم والقاموس (دملق)، ربما المراد به المشروم الأبيض.

خامساً: نباتات لها تسميات متعددة لنوع واحد، متشابهة في اللون والطول والطعم، يتغير لونها وطعمها واسمها إذا فسدت من حر الشمس:

١ - العَرَّاجِينُ والمفرد عُرْجُونٌ :

- نوعه وشكله : قيل هي الكَمَاءُ التي يقال لها الفُطْر أو ضرب من الكَمَاءِ طويل، يُشْبِه الفَقْع إلا أنه أطول منه، يتقشر (من) أعاليه من جنس الكَمَاءِ، وقال ثعلب هي كالْفُطْر، يَبْس، وهو مستدير، وقيل هي القعابل^(١).

قال أبو زياد الأعرابي : العراجين تُدْعَى فُقوعاً لأن الأرض تفقع عنها من غير أصل ولا بقل ولا ثمرة وتطول حتى تكون شبراً أو دون ذلك، يخرج صعداً ليس له شعبه إلا هو وحده^(٢).
وقال الأصمعيّ: العراجين نبت صغار من أسماء النبت غير الذكور^(٣).

- خروجه : أُنْتَضَ العُرْجُون وهو يَنْتَضُ عن نفسه : رفع عن نفسه عرجوناً آخر ونبت، كما تَنْتَضُ السُّنُّ السُّنُّ والكَمَاءُ الكَمَاءُ : إذا خرجت فرفعته عن نفسها، وقال ابن القطّاع : أُنْتَضَ العُرْجُونُ : تَفَتَّحَ^(٤).

(١) اللسان والتاج والمحكم والتهذيب (عرجن) (نتض)، الجيم ٢/ ٢٤٢، الشوارد (عرجن) ١٥٦.

(٢) النبات ٧٤، ٨١، ٨٤، ٨٦.

(٣) النبات للأصمعيّ ١٦ - ١٧، خالف الأصمعيّ الأقوال السابقة في (طول) العرجون.

(٤) اللسان والتاج والتهذيب (نتض).

- لونه: أبيض وهو طيب مادام غَضًّا، وأبيض مثل الدُّونون^(١) وإذا ظهر أجمع وعَسَا (غلظ)، وصَمَخَتْهُ الشمسُ (اشتد وقُعْها عليه) فسد جوفه فأض أسود أصفر وخبث طعمه، وإذا يبس طارت له برعمة وخرج منه مثل الوزس يسمّى فسوة الضُّبع^(٢).

- أكله: وهو طيب مادام غضا رطباً، يطبخه الناس في أول نبتة، وجاء في ذلك قول الشاعر:

لَتَشْبَعَنَّ الْعَامَ إِنْ شَيْءٌ شَبِغَ من الْعَرَاجِينِ وَمِنْ قُسُو الضُّبُعِ
وقال آخر:

وما كنت أدري ما العراجين قبلها ولا أَنَّ أسرام الجراد طعام^(٣)
٢ - العَرَاهُون والجمع عَرَاهِينُ:

قال الأزهرى العرايين والعراجين هي القعابل، وهي الكمأة التي يقال لها الفُطْر، أو شيء يشبه الكمأة في الطعم^(٤)، أو ضرب من العراجين طويل يؤكل، وطعمه مثل طعم الكمأة^(٥).

(١) النبات ٨٤، ٨٦، النبات للأصمعي ١٧، اللسان والتاج (عرجن)، مجالس ثعلب ٥٠٦.

(٢) النبات ٨٤، ٨٦، الوزس: شيء أصفر مثل اللُّطَخ يخرج على النبات آخر الصيف، إذا أصاب الثوب لَوْنُهُ بالصفرة، التاج (ورس).

(٣) النبات ٧٤، ٨١، ٨٤، ٨٦، اللسان والتاج (عرجن) وفي الموسوعة الكويتية المختصرة (عرجون) ٩٨٩/٢: يُشَوَّى بالنار ويؤكل أو يقطع ويطبخ مع المرق والرز.

(٤) التهذيب (العروهن والعرجون)، اللسان (عرجن) (عرهن)، التاج (عرهن).

(٥) الجيم ٢/٢٥٤، الشوارد (عرهن) ١٥٨.

٣ - الْقَعْبَلُ وَالْقُغْبُولُ وجمعه قَعَابِلٌ: ضرب من الكمأة ينبت مستطيلاً دقيقاً كأنه عود له رأس، وهو الفُطر وهو العَسْقَلُ، نبت أبيض يُنابت الكمأة أو ينبت نبات الكمأة في الربيع، وإذا يبس صار له رأس أسود مثل الدُّخْنَةِ السوداء تطاير، يقال له فسوات الضباع، يُجنى فيشوى يطبخ ويؤكل^(١) وعرفه ابن دريد بقوله: هو ضرب من البصل البري يكون بالشام، ويقال هو ضرب من الكمأة ردي^(٢).

٤ - العَسْقَلُ والعُسْقُولُ والجمع عَسَاقِيلُ:

قال أبو عمرو الشيباني: العُسْقُولُ: شيء يُشبه الفُطر، وليس به، وهو طويل، يؤكل، ويسمى العُرْجُونُ^(٣)، وقال الأزهري: القَعْبَلُ الفطر وهو العسقل^(٤).

٥ - فَسَوَاتُ الضَّبَاعِ: ضَرْبٌ مِنَ الكُمَاءِ: شَجَرَةٌ تَحْمِلُ مِثْلَ الخَشَخَاشِ، أو شجرة مثل الخَشَخَاشِ، أو شجرة تحمل الخَشَخَاشِ، لا يُتَحَصَّلُ منه شيء، وليس في ثمرها كبير طائِل، وقيل هي القَعْبَل، نبات كرية الرائحة له رأس يطبخ ويؤكل باللبن، وإذا يبس خرج منه مثل الوزس، وفي حديث شُرَيْح: «سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ ثُمَّ

(١) اللسان والتاج والعين (قعبل)، التهذيب (ف) ٢٩٨/٣، النبات ٨١، المخصص ١١/٢٢٠.

(٢) جمهرة اللغة ٣/٣١٣، ربما أراد ابن دريد بكلمة رديء، أي إذا طال به الزمن ويبس وتغير طعمه.

(٣) الجيم ٢/٣٣٣.

(٤) اللسان (عسقل).

يَرْتَجِعُهَا، فَيَكْتُمُهَا رَجَعَتْهَا حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتُهَا، فَقَالَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا فَسْوَةُ
الضَّبْعِ».

أَي لَا طَائِلَ لَهُ فِي ادِّعَاءِ الرَّجْعَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، وَضَرْبِ الْمَثَلِ
بشَيْءٍ لَا خَيْرَ فِيهِ^(١) قَالَ شَاعِرٌ فِي أَكْلِهِ:

لَتَشْبَعَنَّ الْعَامَ إِنْ شَيْءٍ شَبِيعٌ مِنْ الْعَرَّاجِينَ وَمَنْ فَسَوِ الضَّبْعِ^(٢)



(١) اللسان (فسا)، التاج (فسو)، النهاية في غريب الحديث (فسا) ٤٤٧/٣، الألف باء ٢/١٦٢، جميع هذه الأنواع تكون طيبة الطعم وهي غضة في بداية ظهورها، تطبخ وتؤكل قبل أن تيبس من حر الشمس فتفسد ويتغير طعمها، وفي الخشخاش، انظر نباتات الكويت الطبية (خشخاش بري) ١١٩ - ١٢١.

(٢) اللسان والتاج والمحكم (عرجن).

المراجع والمصادر

- الآثار الباقية عن القرون الخالية، للبيروني، محمد بن أحمد، ليبزج ١٩٢٣م.
- أدب الكتاب، لابن قتيبة: عبدالله بن مسلم، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥م.
- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي الأصفهاني: أبو علي، مطبعة دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٣٢هـ.
- الأزمنة والأنواء، لابن الأجدابي: إبراهيم بن إسماعيل، تحقيق عزة حسن، دار سميراميس للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٤م.
- أساس البلاغة، للزمخشري: محمود بن عمر، دار صادر وبيروت للطباعة، بيروت ١٩٦٥م.
- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الشرتوني، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٢م.
- ألف باء: (كتاب)، يوسف محمد البلوي، عالم الكتب، بيروت بدون تاريخ.
- أمالي المرتضى، للشريف المرتضى: علي بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.
- الأمالي، لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم، دار الكتب المصرية ١٩٢٦م، طبعة مصورة - المكتب التجاري - بيروت.

- الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٩٥٦م.
- البارع في اللغة، للقالبي: إسماعيل بن القاسم، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت ١٩٧٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، ٤٠ مجلداً، وزارة الإرشاد والأنباء ثم المجلس الوطني للثقافة، الكويت ١٩٦٥ - ٢٠٠١م.
- تذكرة داود، المسمى تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجائب، داود ابن عمر الأنطاكي، دار الفكر للطباعة، بيروت ١٩٩٦م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني: محمد بن الحسن، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٧م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، تحقيق عزة حسن، دار صادر بيروت ١٩٩٣م.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٣م.
- التنبيهات، لعلي بن حمزة، مع المنقوص والممدود للفراء، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
- تهذيب اللغة، للأزهري: محمد بن أحمد، تحقيق مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر ١٩٦٤ - ١٩٧٥م.

- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
وعبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة بمصر ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، محمد بن الحسن، مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٤٥هـ، طبعة مصورة.
- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق مجموعة من المحققين، الهيئة العامة
لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى، عبدالقادر بن عمر،
تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة ومكتبة
الخانجي بالقاهرة ١٩٦٧ - ١٩٨٢م.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، حمزة بن الحسن الأصبهاني، تحقيق
عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- دليل النباتات الكويتية البرية، إعداد على الراوي، مؤسسة الكويت للتقدم
العلمي، الكويت ١٩٨٤م.
- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق سميع جبيلي، دار صادر، بيروت
١٩٩٨م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة
والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٠م.
- ديوان جرير، بشر محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار
المعارف بمصر ١٩٦٩ - ١٩٧١.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣م.

- ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهت فايرت، فيسبادن ١٩٨٠م.
- ديوان رؤية بن العجاج، مع مجموعة أشعار العرب، تحقيق وليم بن الورد، برلين ١٩٠٣م.
- ديوان شعر المتلمس الضبي، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مصر ١٩٧٠م.
- ديوان العجاج، شرح الأصمعي، تحقيق عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١م.
- ريادة النبات في الكويت، إعداد منير يوسف شيحا، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت ١٩٨٤م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، علي بن محمد، تحقيق محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م.
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة مصر ١٩٣٦م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه ثعلب: أحمد بن يحيى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤م.
- شرح ديوان الفرزدق، شرحه إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ١٩٨٣.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري: الحسن بن عبد الله، تحقيق عبدالعزيز أحمد، مطبعة مصطفى الحلبي مصر ١٩٦٣م.
- شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٩٩٤م.

- الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨٣ م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي، أحمد بن علي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، تراثنا؛ بدون تاريخ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩.
- صور من الحياة الفطرية في الكويت، إعداد ديثيد كلايتون وكيث ويلز، ترجمة عبدالله الهاشم ومصطفى محمود حلمي، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية، الكويت ١٩٩٤ م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ودار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٧٨ - ١٩٨١ م.
- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للقزويني: زكريا ابن محمد بن محمود، على هامش حياة الحيوان الكبرى، للدميري: كمال الدين، المكتبة الإسلامية، بيروت، بدون تاريخ.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٨ م.
- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر، تونس ١٩٩٦ م.

- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: محمود بن عمر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٩٧١م.
- فقه اللغة، لأبي منصور الثعالبي، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨١م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨م.
- الكامل للمبرد: محمد بن يزيد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦،
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، يعقوب بن إسحق، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، طبعة مصورة.
- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق مجموعة من المحققين، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد الخامس، العدد: ١١ - ١٢، تشرين ثاني وكانون أول ١٩٢٥م.
- مجمع الأمثال، للميداني: أحمد بن محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني: حسين بن محمد، نسخة مصورة بدون ذكر المكان والتاريخ.

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٥٨ - ١٩٧٣ م.
- المخصص لابن سيده، علي بن إسماعيل، دار الآفاق الجديدة بيروت، نسخة مصورة.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧ م.
- المطر (كتاب)، لأبي زيد الأنصاري: سعيد بن أوس، من ضمن البلغة في شذور اللغة، نشرها أوغست هفner، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨ م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤ م.
- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، السيد ادي شير، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر وبيروت، بيروت ١٩٥٧ م.
- المعجم المصور لأسماء النباتات، (باللغات المختلفة)، ارمناك، ك. بديفيان، مكتبة مذبولي القاهرة ١٩٩٤ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، استانبول، تركيا، بدون تاريخ.

- مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري، تحقيق ودراسة، محمد عيسى صالحية وإحسان العمدة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت ١٩٨٤م.
- مقاييس اللغة (معجم)، لابن فارس: أحمد، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨١م.
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٧م.
- الموسوعة الكويتية المختصرة، حمد محمد سعيدان، المطبعة العصرية، الكويت، دار لبنان، بيروت ١٩٧٠ - ١٩٧٢م.
- النبات، للأصمعي: عبدالملك بن قريب، تحقيق عبداللّهُ يوسف الغنيم، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٢م.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، تحقيق برنهارد لفين، فيسبادن ١٩٧٤م.
- نباتات البر وأشجار الزينة في الكويت، خليل السالم ومصطفى ديب، الكويت ١٩٧٤م.
- نباتات الكويت الطبية، إعداد عيسى جاسم الخليفة ومحمد صلاح الدين شركس، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت ١٩٨٤م.
- نظام الغريب في اللغة، للربيعي الوحاظي الحميري: عيسى بن إبراهيم، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٠.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، مصورة عن طبعة دار الكتب.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مصر ١٩٦٣م، طبعة مصورة، المكتبة العلمية بيروت.

* * *